

الجنان

الحجيرة الثاني عشر

في ١٥ حزيران سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

إذا حكمنا بان نقال حضرة امبراطور روسيا بما يتعلق بدوام السلام كتفاؤل الامبراطور نابوليون الثالث عند ما قال ان خزان العالم ملآنه بوائتار تلك الحرب الشديدة بعد ذلك بزمان قصير يكون العالم الاوربي قريباً جداً من ان يشاهد حركاً ما كانت اعم من الحرب المذكورة وليست حالة اوربا من جهة التجهيزات الحربية اضعف من حالتها في ذلك الزمان فانقبات الجنسية وهي متقلدة ابر السيف واقترب البنادق واعظم المنافع في كل الممالك العظيمة الاوربية خلا انكرا ربع ما في القلوب من الضغائن في التي حملت وزير خارجية انكلترا على ان ينشأ بوقوع حرب بعد زمان ربما كان غير طویل فالامبراطور نابوليون هو الذي بشر الناس بالسلام وهو الذي حلم على الشعب واوعب قلوبهم كدرايد نواباة بالحرب وامبراطور روسيا هو الذي قد بشرنا بافراغ المحمد في سبل الحفاظة على الراحة السلمية في اواسط اوربا فهل ينبغي ان نتنظر من حضرة اصدار اعلان اشهار الحروب ولا سيما عندما نراه محاطاً بجيش جرار ذي اسلحة من اثن السلاخ وهو يصرف الملايين ليلغة ما قد بلغه من درجة الكمال من جهة انكثرة والايمان ان نمحكم بانما كانت هذه القادرة عابرة ميزان السياسة كان

لا يرى بذلك من ان يجهزها مستعدة الى قوة تمكها من ان تجعل لارادته تاثيراً اسرياً كما به عند ما تمس الحاجة فان مال الى المانيا بالحفاظة على مياها الذي شهدت بوساسة جمات فرنسا والمانيا على ماها عليه تعدل فرنسا عن القيام بالانار فتتظر سنوح فرصة اخرى لتعويض خسارها المادي والادي وان مال الى فرنسا بتجهز سياسة طالما تعودها وعول عليها تاخذ المانيا في محاولة التخلص من حرب لا ترى ربحاً في تجارها في الحالة الاولى منع وقوع العدوان الهلك اقرب بل موكد لانه قد تقرر في عقول اهل السياسة ان المانيا قد اصبحت مكتفية بما قد فازت به اذراكو قبل روسيا اليها لا يجلبها على فتح حرب ما لم يكن لروسيا مأرب في فتحها وفي الحالة الثانية وقوع الحرب اقرب لحصول فرنسا على عضد لا تخاف التشل وبده معها ولا يعني انه اذا كتبت مئات صفحات بهذا الخصوص لا يزيد وضوحاً فان احمال الجماري وجود ادلة كثيرة على بواطن لا تمكن مالم تقبل بالدم والنار وند شهد بذلك وزير خارجية دولة في اعرف الدول بالامور السياسية واذا دعا ان يظنك اذراكا كنتم اوسرها هذا من وجه واما الوجه الاخر فهو وعد امبراطور له من الاقدار ما ليس لغبره ولا سيما في الظريف الحالية فان اراد منع وقوع الحروب عشرات سنين فهو قادر على ذلك فكيف اذا كان متكاملاً على ذلك هو ودولة حالة جيشها برهان اعلمها على

اتفاق ملوك اوربا على الخلاف نقول انه لا ينبغي لدائن
النقود الوجوده فيه ايجادها وحل اقبال ماليتها كثيرة
لذلك نود ان نفوز بالراحة مدة لهذا ندرك بعدها
بعض الاموال في الداخل اذ ان ما سمعنا من نفس
كلام الحضرة الشاهانية الذي يدل على اهتمامها بنا
على الدوام يحملنا على ان نستنتج بان اصلاح عصر
اكثر من ان نرى الخساسة والادارية والمالية والضعفية في
احتياج الوقت في اوربا نرى الخساسة العالمية مشغلة على
الدوام في تقرير اصلاحات في نظائر الحكومات او
الاتحادات او الجيوش او المالية او الادارة وغيرها
وكذلك نحن نرى حينما بعد حزن نظامات جديدة
خيرية او مالية على ان اهم النظامات اللازمة نلاحظ
لاجراء النظام اجراء مطابقا لروحها فان رأى بعضنا
ما يرى انه يمكن تلبية اموال بالحصول على اصلاح
الذي قد قالت الحضرة الشاهانية انه من متظارها
ورأى البعض الاخر انه لا سبيل الى ذلك جوهر
الامر واحد وهو اننا بشر قابلون التقدم فان وجدنا
من اساءوا ما يهد سبيلنا لنستفيد منها والافتناع ما يتيسر
لنا فنعلم بدون مساعدة حال كوننا بين الاحمال لدولتنا
التي لا ترتاب في انها كلما رأت في اممن اهمها الكثيرة
اخلاص النوايا لها وصلة البواطن من جهتها تسمى
لها التقدم اذ لم غدها بعناصر تساعد عليها فاذا عجزنا
في هذه الاحوال بالظر الى سياسة اوربا الحاضرة
او بنطع النظر عنها نرى انه لا ينبغي لنا عمن وكذلك
اذا كان مستقبلنا ذا راحة او ذا تعب لمشاركة اوربا
الشعبة فانها امست تن تحت اثنال احمالها لان نجسة
رجالها مشغولون بنقل السلاح عن الزراعة والصناعة
وهما حاملتان مصاريفها العظيمة والدين فيها يتشكى
ويتوجع لان يد السياسة قد تناحلت فيه وبعد ان
كانت وفاء رئيس الكنيسة الكاثوليكية من الامور الغير
المهمة بالنظر الى سبلنا فامتنعوا اصحاب الناس ينتظرون

الحفاظة على السلام وهذه الامور في التي تشغل بال
الناس في هذه الايام وقد جمعها الجرائد موضوعا
للبحث وبينت دلائلها وقاصدها دون ان نبرز حكمتها
كما يظهر من الكلام الذي قد قررناه بهذا الشأن في
هذا الجرد من الجمان نقلا عن جريدة النجس وعن
جرائد اخرى اما نحن الشرقيين مكمنا بؤثر في الغرب
يؤثر فينا ان مادما ذات ادبنا فاننا قسم من اوربا
ولو كان مركزنا في قارة اسيا ولدولتنا يد في القارتين
وفي افريقية ايضا فلا نقدر ان ننظر احدا لا نسم عن
التحريض ان نفرح بها ولا ما يدل على الشرع
ان نعبس له لان حالة اوربا المستقبلة لها عظيم علامة
بما ومع ان الدوام في عدم امكانية وقوع اتفاق بين
اوربا على الحاق الضرر بنا فعينا في القارة
من اقبال التجهيزات ما تحب ان يكون في القارة
ولاسيا في زمان قد اصبحنا نرى قوتها
الى اصلاح في الامنة وفي الحكومة الملكية وفي الاراضي
وفي اسباب المواصلات وعلى الخصوص في المالية فان
الضرورة قد اقامت عندنا قوة برية وبحرية منظمة
تنظيها بما كانت لا يحتاج الى اصلاح فيها بالظر
البناء على امل بعيد جدا منا ومن الواجبات
لا تسع الامنة بان تناخر حالتها عن حالة جيشها
وبارحها فصرف الدولة قوة في ذلك السبيل ربما
كانت غير مناسبة لحالتها في الظروف الحاضرة لا
يحتاج غير الفناء لتمكينها من ذلك غير انه لا بد
لها بعد هذا من ان تستريح عوضا عن الاهتمام الدائم
في تجديد الاسلحة وتكثير البوارج غير ان حفظ تربة
امرات كالفلاخ والبندان والسرب وجبل الاسود
لا تكفي الا بقى الدفع كالمظهر من حرب جبل
الاسود ومن حرب اكريت وغيرها فان قلنا اننا
لا نحتاج الى التجهيز العريضة للحفاظ على ذلك
وان الحروب الخارجية لها دفاع مخصوص مصدره

باعتهم الى حضرة رثسها الحالي بكرستولا نار بما كانت
السياسة تدعي بالعلماء المحفوظ عندما كانت في حصن
تلك الرابطة لتخفف عن نفسها الانتقال التي تفتح عن
اقامة خائف لمن السياسة ما لحضرة البابا الحالي واعد
روساها ان ذلك لا يوافقها فان قاعدتهم المحافظة على
كل قديم وذلك القديم لا يناسب الدول الكاثوليكية
وثبات المنازكان يجعل شيئا من عداوة الذين لا يزالون
يقولون الانقياد الى الكنيسة في اغل الاول والى الدولة
في الثاني ولذلك نظروا الى الاخبار البرقية الواردة
اليها بخصوص مرضه بعين الاهتمام والظاهرة لم يصل
الى درجة ذات خطر وعلى كل حال لا يبعد زمان
ظهور هذه الاسرار من خيالي الاستقبال فان وافقنا
تلقيناها بالترحاب والسرور ولا نصيرنا عنها لان
من لا يصبر على دهره لا يغوز بنوال وطير

المانيا

قالت جريدة الديكاته هردان خوف البرفس
بشارك في الامة الالمانية من ان تستغفر فرنسا منوح الفرصة
الاولى لثبر الحرب على ألمانيا اذ يرى ان في يدها
جيشا جرارا حتى انه قد قيل انه قد افر موضوع
وحرية انه قد ارتكب غاشين عظيمين ولا يخفى
ان شانه في الاشغال اظهر الواقع . وقد قال انه كان
يعرف حق المعرفة اقتدار جيش فرنسا قبل الحرب
وان حقيقته غير ظاهرة المزين حتى انه حرر تسليم
سيدان وقع اربغ في الكتاب الخصوص وهو كالكتاب
القييدية التي يجر فيها التعيينات كل وزير عظيم .
فانه برهان حذو وسرسلطاو . غير انه كان يظن
ان بارغز والولايات تاتل قتالا اشد من القتال الذي
اقامت يوانه كان يظن ان فرنسا تهمض بنوضا
عظيما على الالمان بنوض فلاحي مرتون ومضادات
فرنساوي الجنوب اصحاب الدم الحار . وكان مصمما
على ان يحرك كل اثر والدواع ولو التزم ان يدخل

الجيش الى كل الولايات . غير انه لم ير دفاعا في
الجنوب ولذلك ظن انه قد خضع بالخوف ولذلك
لم يرسل جنودا الى باقي المدن الجنوبية . اما الان
فقد قرر عهده انه قد اخطأ بذلك خطأ عظيما فان
الجنوب شخص من ان ينظم الحقائق الشديدة التي
تتركب الحرب منها . حتى انه قد رأى ان الجنوب لم
يحصل شيئا يسحق الذكر فان اشتراكه في ويلات
الحرب التحصر في ارسال رجال لينقلوا في كرافاوت
وسيدان وفي وادي اللوار . ولم ير احتراق قري ولا
مذابح الرجال ولا جيوش مشنة الدمل ولا قتل
العظمى القاهرة التي شيدتها الامبراطورية . وعند
البرفس المشار اليه ان التخلص من ذلك هو علة شدة
ميل اعالي جندي فرنسا الى الاعتقام . وقد قال ان
غلطة التي تملئ بغرامة الحرب . ولا يخفى ان اوربا
كلها صاحت مذممة عندما سمعت ان ألمانيا تحاول
ان تاخذ منها مائتي مليون ليرا وقالت انه لم يسمع
بأخذ غرامة كهذه في التواريخ كلها اوفي تاريخ الزمان
المتقدم اما الان فالفرنس بارك يقول انه لم يأخذ
المبلغ الكافي لبيع فرنسا في ما كان مصمما على ان
يوقعها فيه . وكان يظن انها تبيت مضعضة الاحوال
بالتال زيادة عظمة كمنك الزيادة على ديتها تبت
ماليتها سيئ ارتباك عظيم حتى تفسى غير فادرة على
المحافظة على جيش جرار . على انه قد ظهر انه لم يكن
يعلم حقيقة ثروة فرنسا التي تفوق ثروة كل ام الارض
خلا ايكرا . وقد اتسع غلطة في تعديل خزن وفلاحها
واصحاب الكركوت الصغيرة وهامن اشد اصناف
العالم توفيرا . وقد تكبر اذ رأى انها قد دفعت
الغرامة في زمان قصير يصعب على الانسان ان يصدق
انها فادرة على ان تدفعها فيه . ومن اسباب تأسفو
عذر تفسدوه لغرامة فرنسا بحيث ثبت عاجزة عن
التهيرزسين كثيرة . وعنده انه بعد اخضاعها كان

الكوثر

انه عند ما يندى الكاتب في الكلام عن حضرة صاحب السيادة والفضيلة مولانا الامير عبد القادر الحسيني الجراتي يرى انه لا يقوم بحق اظهار بعض الحقيقة الا بتسويق ثبات من الصفات وقد سبقنا الا فرج الى طبع تاريخه ووصف اعماله الخيرية والادارية المنظمة وسواها دهشهم وغورهم من سلطان من نزل اشرف قور وسلالة افنتك امة اذ انما اشغالهم بصداء ودفاعه بضع سين مع ان الزمان لم يلاخترع عنهم ولا تقار في اعمالهم ولم تنحصر اعمال ذلك الامير المشهور في العالم قاطبة في الاعمال الحربية الدفاعية لتخليص وطن محبوب من حملات الاجانب ولكن مع ضيق الزمان واضطرابه والاشتغال الدائم بالاعداء والتمييزات كان يلتفت الثقات مخصوصا الى العلوم ويعتبرها في اهلها ولم تنقطع من حشرته المحطرة هذه العجبة المحنة فانه لا يزال مهتما بذلك بالاعمال وهو يردد عظيم نعم الوفي ذهنه فان ظروف سعادته العلية المناسبة لا تمنعه عن ذلك وهذا هو الذي حمل جنابه الهادي على تسطير التعبير الاتي الذي يحق لجريدتنا ان ننشر بنزاهة اعتمدنا به عبارات سيادته الجامعة بين البلاغة والساد وكرم الاخلاق وهذه صورته بحروفه

حضرة العالم الفاضل صاحب الطاعة العلية والاصناف المرضية عزتو بطرس افندي البستاني ادام الله سعوده

بعد اهداء السلام الماترون بالتعجيل والاحترام فانني قد اطلمت على اعلاكم الامير في خصوص تاليفكم الحسني بالكوثر الذي سبغت باعلام كل عصر وسجري مائي العذب في كل مصر ولكن برتبة الذي ذكرتموه في الاعلان بجوار اخباركم ويسلم

من الواجب ان يعموا اسماء الدول الاولى بحيث في مئتي سنة قد اظهر نصيبه على ذلك عند سماع الفرصة الاولى اما المانيا فاشارة في التجهيز كفرنسا وقد قال لها الكونت مولتك محذرا انه لا بد لها من ان تستعد لتدافع عن نفسها خمسين سنة لتعاقب على اركر الذي اكتسبته في خمسة اشهر وقد واثقة الجاس الهادي على ذلك حتى انما تدافع ان يكون عدد الجيش حتى في وقت السلام اربعمائة الف جدي مدة سبع سنوات اذ لم تقل مدة اطول منها . وهكذا ترى ان المانيا تعاقب على مركزها في امة فرنسا وانما ابتليت في السبر قبلها في مقدمة عليها وهي مصدرة على ان لا تسع لها بان تصارم وانما تحصل حوزة وعزم انداء دوما . فترى ان المانيا قد اصبحت اكثر على قبضة نفسها . وقد اصاب في هذا القول الكثر اذا قال ان في الاستقبال خطرا غير اننا ندر ان نتطلع الا من تديد الاكدار فانه كلما طال الزمان يبعد خطر وقوع الحرب بين الامتين فان الزمان يبعد جراحات فرنسا ويحياها مرارة الدور الذي فصلت عنها فيو الانزاس واللورين . واعظم الاخطار في ترجيع الامبراطورية فانها قد تلت بالاختيار بان احسن واسطة لتقوية الظلمة انما في تحويل انظار رعاياهم عن الداخلية بحرب اجنبية . ولا يخفى انه اذا نهض رجل كيونابرث قادر على ان يرجع الانزاس واللورين ورفع الراية المثلثة الالوان فوق ميتس ويتع فرنسا بسيفان المايكو باخذها من المانيا انما يليون ليرا يوطد اركان ملكوت على اساسات جديدة على انه ما من امة قادرة على ذلك غير رجل كيونابرث وهو نابليون الاول ولا باقي الزمان برجل مثله الامرة كل الف سنة . وان كان دونه لا يقدر الا على حرب بلاده ولذلك شغل ان ضعف امل الامبراطور بين بالرجوع الى فرنسا هو من سعادها

انكم اركبتكم في هذا الناليف المخاطر لان هذا المنصد صعب المسالك وينتقل في جوب مناويزة السالك ولكن ما ظهر منكم في الماضي من الاهتمام بتنظيم اعمالكم الشاقة وتبليكم المرام يكون المنتظرين لانعام هذا العمل كافلا ويتبنون ان اللال لا سيصير بدرا كاملا . ويقول من راء بدرا مزهرا لا شك ان كل الصيد في جوف اقرا . واملي ان ابنا لغتنا العربية الشريفة الذين لم تزالوا في كل آن تخفونهم بغنة لطيفة . يساعدونكم في هذا العمل المفيد . والناليف الجامع الفريد . اسال الله ان يعينكم في الاعمال . وان يوفقكم في الاقوال والافعال . وانني بادرت بتسطر هذا الكتاب . لاطهار سروري من هذا الناليف المستطاب والسلام في ١٥ ربيع الثاني سنة ٩١ الخالص (الامضاء) عبد القادر المحمدي

الاضطراب هافرنا في ألمانيا . فانكم افرنا في الحرب الاخيرة انكم افرنا لاثيل لث في الفوارخ غير انها افضت معاهدة الصلح صامنة وهي مصممة على التنازل بالنار وسلمت الاراس والورين الى المنتصر غير انها اكدت لها ان زمان ترجعها ليس بعهد وليس هذا افتخار باطل فانها اخذت سيفه ان تنجز حالما اخذت ثورة الكون . واقامت بتنظيم جيشها تنظيمًا متساعلم تحاول الامبراطورية ان تدركه وجعلت مصاريف الحربية اكثر من مصاريفها عندما كان يتوهم الامبراطور نابليون الثالث انه مدبر سياسة كل اوربا بارادو . وذهبت سدى مشورات الانكليز الكثيرة الذين كانوا يقولون لها ان الاوفى ان تنقل المصاريف الحربية وتصرف الزيادة في اصلاح ما خربت الحرب . فكان رجال سياستها يقولون باستهزاء انه لا بد لها من جيش عظيم لضبط البرابرة ضمن حدودها وهم الحمر . وان ثورة فرنسا تمكها من القيام بمصاريف جيش جرار . وكذلك ذهبت سدى عهد يذات البرنس بشارك المنترة التي كان يرسلها الى فرنسا بالوسائل المناسبة لتغير المسئلة وهي كتاب الجرائد الانكليزية . فان فرنسا استمرت على التنازل بالتقويض بنشاط وينت للبرنس بشارك بلطف سياسي انها آخذة في اجراء ما هو من متعلقاتها . وهكذا اصبح جيشها الان اقوى من جيش الامبراطور نابليون الثالث عندما اخطأ ذلك الخطأ العظيم بفتح حرب لعيب طفيف جدا لم يهتبه احد من الملوك العظام الى جعل سبب طفيف كذلك السبب علة لفتح حرب ولم تكن الحكومة باصلاح حالة الجيش ذلك الاصلاح ولذلك وضعت رسما لتحصين باريز تحصينا يوقى نفس الحصون والقلاع التي اقيمت في ايام لويس فيليب تحت نظارة موسيوت بريس الذي اقام باسباب انشائها اما الان ففرنسا تعمل حملها التذليل براحة حتى ان

انكم اركبتكم في هذا الناليف المخاطر لان هذا المنصد صعب المسالك وينتقل في جوب مناويزة السالك ولكن ما ظهر منكم في الماضي من الاهتمام بتنظيم اعمالكم الشاقة وتبليكم المرام يكون المنتظرين لانعام هذا العمل كافلا ويتبنون ان اللال لا سيصير بدرا كاملا . ويقول من راء بدرا مزهرا لا شك ان كل الصيد في جوف اقرا . واملي ان ابنا لغتنا العربية الشريفة الذين لم تزالوا في كل آن تخفونهم بغنة لطيفة . يساعدونكم في هذا العمل المفيد . والناليف الجامع الفريد . اسال الله ان يعينكم في الاعمال . وان يوفقكم في الاقوال والافعال . وانني بادرت بتسطر هذا الكتاب . لاطهار سروري من هذا الناليف المستطاب والسلام في ١٥ ربيع الثاني سنة ٩١ الخالص (الامضاء) عبد القادر المحمدي

فرنسا

قالت جريسة الليفانت هرا لانه اذا نهض وزير خارجية انكتر في مجلس الامراء وقال جوابا على رجل من عقلاء رجال السياسة قولا يدل على ان في فلك السياسة غيوما حربية تشعر اوربا كلها بان ذلك تشام وهذا ما قد جرى في انكتر فان اللورد روسل المشهور سال وزير الخارجية هل عنده ما يجعل على الخوف من وقوع تكرير في السلام في اوربا وما هي الاجراءات التي اقامت بها حكومة انكتر لمنع فزع حرب . فاجاب وزير الخارجية بثن عظيم وبدرابة انه ما من خطر حالي غير ان حالة اوساط اوربا تجعل خوفا عظيما من جهة الاستقبال . ومعنى هذا الكلام ظاهر ومع انه لا يختلف عن اعتقارات الذين يطالعون الجرائد في عهد بد عظيم . ولذلك من الواجب ان نبحث في بواطن ما اشار اليه وزير الخارجية . ولا يخفى ان مركزي

جميع الذين لم يعرفوا الثروة التي تخرجها من جودة تربتها ومن عادات فلاحيها الوفيرة بانها في عيب ودهشة . ومن المعلوم ان وزراءها ومجلس نوابها لا يذكرون فتح الحرب حتى ان جرائدها لا تتكلم عن التيام بالثار في المستقبل الا بعبارات مبهمه وكذلك الاساقفة مع كل غيرهم الحادة على الكنيسة يتكلمون بتنبؤ عندما يذكرون تعديبات الرئيس بشارك على الكرسي المقدس وعندما يقولون انه من واجبات فرنسا ان ترد يده المضادة لما هو مقدس عندهم . وان اكثر الملاحين الفرنسيين الذين هم اعرق قوم يجمع المال ربما كانوا يفضلون المحافظة على السلام ولو خسروا الاراس واللورين الى الابد هذا اذا تمكنوا من ان يقولوا حاشاكم على حدودكم لا بدون اضطراب وكثر . وان الحكماء رجال سياسة فرنسا ربما كانوا يرون ان فتح حرب اخرى على ألمانيا حماقة حتى انهم ربما كانوا يجمعون ان ينطعموا اصغر سبب يحرك لروح الحرب . ولا ريب عندنا في ان المرشال ميكاهون ووزيره لا ينصدان ان يعرضوا للنظر وجود فرنسا من المالك الاولى في حرب اخرى متبينة مع اعظم دولة حرية في العالم . ومع ذلك نرى فرنسا تسلم المصالح الكامل وهي تنظر الى الاراس واللورين بعين الاستهزاء بان تحصل عليها واهالها يفتنون ان يرجعوا الى تبعية فرنسا ولا تزال فرنسا تعتقد بانها هي الامنة العظمى ولم تنطع حبال امالها المتعلقة باقتدارها على الفوز بترجيح ساداتها العسكرية . وما دام في يد امه كهذه الامة جيش جرار يخاف العالم انه عند سوح الفرصة الاولى لتفتح الحرب تبادر الى استغنامها

مستقبل أوروبا

قالت جريدة اليبس ان امبراطور روسيا قابل ستره الدول الاجنبية في لوندرا فهايكه بوصوله

الى انكثرا بالثيابة عن دولهم في جويليه ذكر ما بهم العالم اكثر من جميع الامور اذ قال ان المحافظة على السلام في اواسط اوربا من سياسه روسيا وان الممول ان حكومات اوربا الاولى قد اجمعت على ذلك فان فيه مصلحة عمومية . فهذا الكلام هو معنى كلامه عندما زار حشرة امبراطور النمسا وقد تكلم مثل ذلك في اوقات اخرى . ومن المعلوم ان حالة اوربا تجعل لكلامه كذلك الكلام معنى ونخرجهم من دائرة التجهيلات الاعتيادية . فانه عندما يكون فلك السياسة صافيا وسهلا سهلة نفس كلام الملوك المتعلق بتوطيد السلام ضما نفس تجهيلات الناس عند الاجتماع . اما امبراطور روسيا فيعلم انه يكون لكلامه نفس امر اخر . ومن الموكدان اهل السياسة الذين يكثرون التخمين في اواسط اوربا يقولون انه لا ريب في ان لزيارات الملوك مقاصد مفررة وعلى الخصوص زيارات امبراطور روسيا حتى انهم ينسبون الغايات الى عجبنا الى البلاد التي اصبحت متزلا لكرمتهم مع ان ذلك ما ينادى به بالطبع ولذلك قد قالوا انه سينتج عن ذلك اتحاد لا يعرفون ماهو وانه لا بد من ان تشعر اوربا كلها بان هذا الاتحاد . ولا يخفى ان تلك الاراء غير محصورة في العامة التي لا تدرك حقائق الامور ولكنها اراد الذين يسعون بالعالم السياسي . ولا تغلو من الاصابة لان امر الحرب او السلام قد وقع تحت البحث ونوعا يجعل له مكانا في افكار رجال سياسة اوربا ولا سيما في افكار امبراطور حربي عظيم كامبراطور روسيا . ومع ان هذه التخمينات هي ذات مبان مجهولة قد تكلم امبراطور روسيا كلاما يبين حملته المشؤلة . فانه يعلم ان التخمينات المتعلقة بتدخله روسيا في احوال اوربا في المستقبل هي كثيرة ومختلفة ومع ذلك كل تخمين يثبت صحة تخميناته . وقد نقرر في عنوان اهل العالم انه عند حدوث حرب لنظاير

تأثيراً حسناً في سياسة أواسط أوروبا فإن الحكومة الروسية ستفرغ كل جهدها في سبيل المحافظة على السلام . يستغنى مع الدول المعروفة بالدول المتحادة ولذلك لا بد من أن ترفض عقد اتحاد مع دول عاملة على العدوان . فإذا تقرر عند الدولتين اللتين كانتا تتحاران بأن هذا هو عزم روسيا يضعف خوفها ويهدد هيجانها . ومن انفع الامور لالمانيا ولفرنسا اذا ظهر انه لا يمكن أن تقام الحرب الا بعد سنين كثيرة فانها في قلق دائم من الخوف من الخطر . فبذه الحالة في ذات خطر فان كل من الدولتين تمس في ما يثارب الانجذاب من جرى احاطة ضدها بها ولذلك ربما كانت تجذب الى الحرب التي تفرغ جهدها في تجنبها ولذلك يلبس بان نقول ما هو نفع ألمانيا بتجنب الحرب بعد ان فازت بالحصول على كل ما يمكن الحصول عليه بواسطة الحرب فانها قد اصبحت في اتحاد جنسي وحصلت على الشهرة الحربية ووسعت املاكها واصبح لها حد يكاد يكون من الاماكن التي لا يمكن فتحها فان فيه حصنين من الرتبة الاولى ووراء نهراً عظيماً كسور متين . وبناء على ذلك نقول انه لا ريب في ان تجهيزات ألمانيا الحربية هي دفاعية وان رجال السياسة والحرب في ألمانيا لا يطمعون ان يهجموا على فرنسا غير انهم مستعدون ان يحموا كل الممتلكات ليجتازوا على ما قد فازوا بالحصول عليه . ومع ذلك اذا دام العدوان على ما هو عليه فربما كانت ألمانيا تفتح الحرب خوفاً من فرنسا لثلاثتها عند ما يناسبها . على ان نتائج الخوف المضرة تؤثر في فرنسا اكثر مما تؤثر في ألمانيا فانها هي البلاد المتكودة الحظ التي وقعت عليها اعظم مصائب المحروب والثورات في وقت واحد فانها رأت البروسيان في جهة واحدة وثورة الاو باش الكمونية في الجهة الاخرى من بارز وهي الان اخذت في ترجيع قوتها وهذه هي المرة

روسيا في مبادئ الاجراء . ومن الناس من يقول انه بين العائلة المالكة في روسيا والعائلة المالكة في ألمانيا علاقات قرابة دائمة لتفكرهما من العداوة الاولى ومن الحصول على زيادة واسعة في الاملاك . وان سعادما قد جرى سنة ١٨٧٠ اي ان ألمانيا تبادر الى سلب فرنسا مرة اخرى وهي مستعدة لاجيوش روسيا وان تسلب استقلالية هولندا وان تاخذ ما لا يزال باقياً من الدانمرك وان توقع الاضطراب في الامبراطورية النمساوية بواسطة زرع روح التدمير بين النمساويين الذين هم من الجنس الألماني . وان ألمانيا تضعف روسيا في الشرق بحيث تمكن امبراطورها من الحصول على اعظم اسباب المطامع التي حلم بها الامبراطورون الروسيون . فهذا تخمين واحد . اما التخمين الاخر فهو مضاد له كل المضادة ومع ذلك هو متبول عند كثيرين وله من الشهرة ما للاول وهو ان فرنسا ستقوم بمحق ثارها بواسطة الاتحاد مع روسيا . اي ان تلك الدولة الفرنسية البعيدة عن ترك سياستها والثابتة بمبادئ السبعين في الشرق ستترك سياستها الماضية وحلفاءها لترجع البلاد التي قد سلبت منها . ومع ان كلا من هذين التخمينين مضاد للآخر لكل منهما مبان لا تنكر صحته . فانه من المقرر ان حرب سنة ١٨٧٠ قد زادت قوة روسيا بالنسبة الى الدول الاخرى زيادة عظيمة بوقوع عدوان شديد بين الدولتين الحربيتين اللغظيتين في اواسط أوروبا . فاذا تجددت الحرب بينهما وظهر بان قوتها اكثر تساوتاً منها سنة ١٨٧٠ . تاخذ كل منهما في طلب مساعدة روسيا بواسطة المذكورة فبمضي مستقبل اواسط أوروبا في يد امبراطور روسيا . وبناء على ذلك نقول ان كلام امبراطور عالم بان العالم قد حكم بذلك حكماً ذا مبان صحيحة هو ذو معنى مجازي علامومبنا . ولا ريب في ان اعادة ما قاله في بطرسبرج بخصوص السلام يؤثر

العشرون التي ادخلت فيها التغيير في نظاماتها السياسية ولذلك لا نتدر ان نفهم بحرب عظيمة الا بعد سنين ليست بقليلة . فان وقوع الموارنة بين الدخيل والمصروف واقامة مجلس جديد وجمع جيش جرار لا نصبر الامة قوية . ولا بد من نمو عناصر في فرنسا للوصول الى ذلك اي لا بد من ان نصير العناصر القائمة بالالات وبالترقيع عناصر حية بحيث نصير الهيئة الاجتماعية اشد اركاناً الى نفسها وقبل ذلك لا نتدر ان نفهم بحرب تفوز بها باخذ منس واستراسبورج من يد الجبار الذي يتعسف عليها . وانع مشورات رجال السياسة لفرنسا في ان يضعها ان لا بد من ضبط نفسها والسلم الى الصبي بحيث يكون لها ما يرفع والى . وما ان هذه الاشياء قد قويت في فرنسا لا سيما حتى ان لا ندب عليها في ما يتعلق بها من جيرانها المتصرين والتلطي الاركان . ومع ذلك لا نتخذ نيران القبط التي شبت في ابتداء الامر الا شيئاً فشيئاً وكلام اميراطور روسيا يؤثر في ذلك تأثيراً حسناً

راشد باشا

ما من شيء يسر كل اهالي سورية والنادر كالعدم في الاخبار اكثر من استماع ما يحمله على الافتخار بوالهم الاسبق حضرة صاحب الدولة راشد باشا وزير الخارجية السابق وبما اهم يحبون ان يتفوا على تاريخ اجرائه وهو متفاد وزارة الخارجية قد ترجمنا الجملة الاتية عن جريدة الليفانت هرايد وقرراها في الجثمان لتكون ذكراً دائماً لصفات ذات تحق كل المادح والثناء وما باني هو تلك الترجمة ان تغيير وزير الخارجية في الدولة العلية لا يكون قاضياً بتغيير في سياسة الدولة الخارجية ومع ذلك يناد الانسان بالطبع الى البحث في احوال تلك

السياسة وفي اعمال وزارة الخارجية في مدة الوزير الذي يخرج ليدخل مكانه خلفه . ولا يخفى انه منذ سنة خلف راشد باشا صفوت باشا في الخارجية . وكانت الافلاك السياسية صافية غير انه كان فيها سحابتان مخيلتان في الشرق وفي الغرب وهما اللتان كانتا تستدعيان عناية ناظر الخارجية . غير انه كان في الخارجية علاقة على ذلك اشغال كثيرة متراكمة بسبب كثرة التغييرات في النظارة المشار اليها وهذه الاشغال امست في احتياج الى نشاط الناظر وحذقوه . فان مشكلة تربية السويس وقعت كلها بمسئولية تسوينا على الباب العالي وكانت الصلات الخارجية بين الدولة العلية والدولة الابرية البنية في حالة متعبة وكانت حكومة طهران تطلب اموراً لم يكن الباب العالي مستعداً ان يفيها ايها . اما الملائخ والبعدان فظهرتا ميلاً واضحا الى التخلص من اقبال بنابا الخضوع للدولة العلية والى التلعب بقصد الوصول الى الاستقلال التام . وربما كان ذلك بقصد التجارب او بامل صيرورة ذلك التلعب اقرب الى الحقيقة عند وقوع الصعوبات المالية التي كانت قد ظهر عند ذلك انه لا بد من وقوعها . ومن الصعوبات التي كانت جارية الخلاف الواقع في الكنيسة الارمنية . وكان قد صار ادخالها الى وزارة الخارجية حال كونها لا علاقة لها بها لان المرحوم عالي باشا المتضلع بالاحوال السياسية اراد ان يفي منها منافع سياسية . فهذا العمل الذي لم يكمله ترك في يد خلفاء ليس لهم من الحق ما كان له فتداولوا الاعمال المتعانة بذلك تداولاً مرتبكاً فانه لم يكن لهم من صناعة التداول اللطيفة ما كان له . وهكذا عند وصول راشد باشا الى الخارجية وجد يد به ممثلين باسما الشغال التي لم تكن من الاشغال التي يتمكن الانسان من ان يظهر حذقه ودرايته فيها اظهاراً جاذباً للانتباه حال كونها تستدعي عناية

مستندة الى اللباقة والاعتصام بالناني والصبر الجميل
ومعرفة الاعمال والحدائق الكثير . فوفقت مشاكل
ايران في صدر الاشغال . وكان حضرة الشاه المعظم
في اورا ولم يكن يتناسب ان يزور كل الملوك المسيحيين
وعربا بواب السلطنة العثمانية بدون ان يصاغف دولة
في جارتها وقاعدة ايمانها كقاعدة ايمان . غير ان منع
حدوث اهانة كهذه لم يكن من الامور السهلة فان
ادعاءات ايران كانت كثيرة وكان حضرة الشاه قد
تذمر تذمرات شديدة في كل اوربا متشككا من
تصرفات الباب العالي المتعلقة به وكانت اوامر دولة
ايران الصادرة الى سفيرها في الاستانة مفصلة تفصيلا
يمنعه عن ان يتعاطى المشاكل الواقعة معاظمة مبنية
على مبادئ السيويز الذي ربما كانت اخباره الغير
المرتبكة تنوده الى معاظمتها . ومع ذلك تمكن راشد
باشا من تحويل الصعوبات الى مزاكر معلومة وذلك
بهدهد وبلاطفة طالما اشهر بها . ولم تنحصر النتيجة
بهيبة حضرة الشاه الى الاستانة ولكنها مكنت البلاط
العثماني من ان يتفادى مقابلة ودادية جنبا وسهلت
تقرير المعاهدة التي انتهت بالخبرة بشانها بين الدولتين .
اما سخابة الغرب فكما ان الثغوب الذي كان جاريا
بين النمسا وروسيا فان ذلك الاتفاق لم يكن خاليا
من التهديد للدولة العثمانية وعلى الخصوص لانها
وضعت السبيل لتصرفات الاميريات الخاضعة للباب
العالي وهي الفلاخ والبغدان والعرب . وذلك ما
يؤثر تأثيرا كبيرا بالباب العالي . فهذه التصرفات مع
حوادث جرت سنة بوسني حيث تدخل الماهورون
النمساويين في ما لم يكن من متعلقاتهم جعل فتورا
في الصلات التي كانت جارية بين النمسا والباب
العالي غير ان ذلك التذمر كان مؤقتا . فوفقت تسوية
الصعوبة على راشد باشا وبرهان اقتداره على
التيام بذلك مع المحافظة على جلال دولته تعبير

النمسا سفيراً عوضاً عن السفير الذي كان في
الاستانة ونقله الى غيرها والسفير الجديد رجل
مشهور كالكونت زيجي . وسارت سياسة راشد باشا
المتعلقة بالنمسا مع سياسته المتعلقة بالاميريات
الخاضعة للباب العالي فرجعت الفلاخ والبغدان
بسهولة الى طريق الهدوء ولم تسمع بعد ذلك شيئاً عن
محاولة ضرب نفوذ مخصوصة بها ولا عن انشائها
نشاناً مخصوصاً ولا عن شيء اخر من تلك التعقيدات
السريعة التي هيئت افكارا الى البلدان الواقعة وراء
المطوية (النانوب) منذ بضعة اشهر . اما السرب
فانتهت بصعوبات اعظم كثيراً من صعوبات الفلاخ
والبغدان فان السربين جاءهم بين سرعة التجهيز
والثبات في الافكار والعادات . فثبتت العقائد السرية
بقوة بالصعوبات الجارية بينه وبين الباب العالي
لان ذلك علاقة بالناموس الوطني . وام الخلافين
مادياً الخلاف بسبب وصل الطرق العثمانية الجديدة
بالطرق السرية . اما الاكبر بالنظر الى الخمر الوطني
فكان ترجيع قرية زورنيج الصغيرة الى السرب . وكان
الباب العالي ينظر الى الخلافين بكدر بسبب انقياد
امير السرب الى مشورة ردية وزيارته الاولى تبييناً
للخضوع الى اميراطور روسيا وليس الى سلاطونهم
قيامه بزيارة دول كثيرة اوروبية كأنه ملك مستقل
حال كونه لم يات النصر الشاهاني مع ان ذلك من
واجباته السياسية . واضيف الى ذلك تهدهد الباب
العالي بالنمسا عن دفع الجزية اذ لم تعلم له الحضرة
الشاهانية بما يتعلق بقرية زورنيج ولا يخفى ما في ذلك
من الاهمية العظيمة ومن اصعب الامور تحويلة الى
تسوية . ومع ذلك تمكن راشد باشا من ان يقوم بذلك
بحكمة ولباقة . فانه ارجع الخلاف بسبب اتصالات
الطرق الجديدة الى حيث ابتدأت بشرط ان يزور
امير السرب الحضرة الشاهانية زيارة الخضوع . فانه

الجنود الانكليز هناك حال كون الظروف لطيفة جداً. ولو كان الطريق هناك ذا حلق اعتيادي لعرف ان قرب مركز انكليزي انما هو عصفه وكذلك لابد من ان نفترض ان الدولة العلية لم تنصد باعمال البس ضم بلاد. ولكنهم قصدت صيانة محلات مقدسة في الحجاز. تعديبات الثبائل الغير الخاضعة للنظام التي تحول عند حدودها. اما صعوبة تربة السويس فوضعا واحد باشا في مركز خاص الباب العالي من مشايلها. هذا ولا تغدر ان تتبع كل قروع اعمال وزارة الخارجية في مدة نظارة راشد باشا في هذه الجملة المعتبرة على خلاصة تاريخ مديتو. اما مشكلة الارمن فلحظ خلف راشد باشا عند انقلت الى يد الصدر الاعظم ولا ريب في ان تصادف في يد تديرا مطابقا لحسن السياسة. هنا وقد ظهر من نتيجة ما تقدم ان سلف راشد باشا ترك له اشغالا كثيرة متراكمة اما هو فترك خلفه ساطعا نظيفا كما ان ذلك الخلف هو عارفي باشا من اصحاب الاهلية والحقق العظم والاختبار السياسي الطويل ثول ان وزارة الخارجية العثمانية في الحاضر هي في الحالة المرضية التي يتناهاها اعظم اصدقاء الممالك المحروسة الشاهانية

دفاع الحيوانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الله سبحانه وتعالى قد سلب بعض الحيوان على البعض الاخر وجعل بينهما عدونا كما مصدر اكثره طلب الاضرار لغير الحيوة ولذلك ترى الاسد يقترب سائر الحيوان والحررة الجردان والذئب والذئب وغيرها فاعرفها فالضعيف يأكل القوي هذا مع قطع النظر عن الحيوانات التي لا تأكل اللحوم وقد تقدم الكلام عنها. وكذلك الطيور تأكل طيوراً وذبابة والاسماك اسماكاً والاسنان يشاركها كلها في ذلك وفي اكل النباتات وهي تاكلها ايضا وليس المقصود

في سنة ١٨٦٦ طلب فواد باشا بان تكون الانصاية في البكره نانس غير ان اسبابا حربية منعت العرب حبيته عن قبول ذلك فالتمز الباب العالي ان يتصل الى طرق النمسا بواسطة بوسني. فصار تجديد هذا الطالب فقبل امير السرب بان ياتي الاستانة بعد ان كان قد فات الزمان للارمن ليجيولان المرابين كانوا قد اكتسبوا حكمة بالاختبار وصار الاتفاق على ان تترك مشكلة قريه زورنج الى ان يكون امير السرب قد فاز بالحصول على اركان الحضرة الشاهانية. غير اننا لا نقدر ان نقول هل حافظ الامير على هذا الاتفاق وعلى الخصوص بعد ان شاع ان سمو الامير عرض للحضرة الشاهانية بخصوص تلك القريه فبعد من قبله المظلمة لا يحق ولا على ذلك. ويتنازع زيارته الحسنة. فاذ كان ذلك يكون مكافاة غير حسنة للاكرام العظيم الذي نال من لدن الحضرة الشاهانية وكان من الواجب ان يخذ ذلك برهانا كافيا على ميل الحضرة الشاهانية الحسن اليه والى بلاده. غير ان ذلك لا علاقة له برائد باشا فانه كان قد ازال كل الصعوبات حتى ان المغافقة على الصلات الحسنة التي كان قد مهد لها السبيل كان متوقفا على اعتدال اعمال السرب. ويد راشد باشا بددنا بحالة الشرق ايضا فانها صعدت من البون وصارت مظلمة فوق للحج وبصدر ظلامها الحركات العسكرية العثمانية والانكليزية. ولو لم تخرج الحركات العسكرية العثمانية هناك عن محجة الحكمة لمعاطات انكثرا الامر معاطاة مختلفة عن معاطاتنا. اما نحن فننظر الى اليمن نظرا يكاد يكون عثمانيا لان ذلك هو الصواب وبين لنا ان الصوامح العثمانية هناك عظيمة جدا ولذلك يزداد اللوم على المأمورين العثمانيين العسكريين الموجودين هناك لانهم استغفوا بذلك الصوامح وعرضوا انفسهم لوقوع القتال بينهم وبين

احيات او غير ذلك . واذا جردما الانسان عن
مخترعاته العجوبة والدفاعية لمات غير قادر على ان
يعيش وهو على حاله الجسدية المحاصرة وعلى الخصوص
اذا جردناه من قوته الاحتمالية



عدد (٢)

ومن الطيور ما لها آلات جارية قوية جداً فحالب
بعضها ومنها فورها افعل من السيوف الناطقة حتى
ان السور الكبيرة تقدر ان تحمل خروفاً بحالها
وتطير بها الى اعالي الجبال وتجعله فريسة لها . وصورة
عدد (١) صورة طير له منقار كبير قوي وهو لا يتراس
ما يقوم باوده فانه يأكل العصافير والذباب والافار
وجوانبه حادة لتقطع الطيور والحشرات التي يترسها
وهو له للدفاع فانه يحفر وكرة في جذوع الاشجار بذلك
المنقار ويجلس فيه مضمكاً من هجمات الاعداء بمنزلة
الكبير والذئب من الداعين فعندما يهاجمه يندفع بذلك
المنقار بحيث انه يتعلم بان يبتني بعيداً عن غداً وعندما
ينام يغطي بريشه فيظهر كانه كرة من الريش يستخدم
ذلك المنقار في تنظيم ريش ذنبه فيقطعها بقطعة
بقطعة متظاماً كانه متص ولا يقطع شيئاً منه الا بعد
ان يتم غرضه . واذا فراهرة الهجوم ودفاع فقصا

ان كل الحيوانات تأكل كل ما هو اضعف منها من
الحيوانات ولكن ان ما يأكل اللحوم منها ومن الطيور
والاسماك يعيش بما يتيسر له اقتراضه منها ولا بد لها
كلها من آلات للهجوم والدفاع طلباً للأكل ودفعاً
لهجمات الحيوانات التي تحاول اقتراضها . اما الانسان
فمع اهميته ليست له آلات طبيعية فان آتة العظمى
في عقله فلا يخرج بحاله كالسور ولا باظافره كالثآليل
ولا بانيابه كالاسود ولكنه يتجرع بقله القادر على
البرص البنادق والمدافع والسيوف والرماح
والبيوت حتى ان اصبح اقدر الحيوانات بذلك ونساعط
عليها كلها ما لم يحظى سهمه او بكبس على غنله وقد خلق
الله له يداً موافقة لخدمة ذلك العقل الحاذق الثوي
ولذلك قد عرف البعض الانسان بالحيوان الصانع
الالات . ولما كانت الحكمة الالهية قد حرمت سائر
المخلوقات الحية من تلك النوعية الاختراعية والصناعية
مع تسلط بعضها على البعض الاخر واحتياجها الى
الهجوم لقيام الحيوة وعلى الدفاع لخدمة المثل الغريزي
الى محاولة التخلص من خطر حاله كان لا بد لها من
الآلات الطبيعية للقيام بذلك فمنها ما هو ذو مخالب ومنها
ما هو ذو حوافر او قرون او مناقيد او انياب او



عدد (١)

الى الوراء لتطعن الحيوان المطارد بذلك الحراب
الطبيعية وكثيرا ما تنجو بذلك عند وقوع حرب بينها
وبين حيوان معتبر. اما ما نسمعه من انها قادرة على
ان ترجي العدو بنبالها عن بعد وان تقصره بها فبن
غير صحيح وسبب هذه الاشاعة وجود نبال ساقطة
منها مع ان سبب ذلك انها وسقوط بعضها من تلقاء
نفسها او سقوطها من جسد حيوان مطارد طعن بها
ومن الاماكن ما لها آلات عجيبة منها السمكة
المعروفة بسمكة السيف وصورتها عدد (٦) وسبب
راسها عظيمة كالسيف وهي قوية جدا حتى ان سمكة
سبها ضربت قعر مركب بسمتها فتقنبه وفي العرض
في السمكة قطعة من اسفل مركب داخل فيه قسم من
سيف سمكة فان السمكة ضربت اسفل المركب
بسمتها فتقنبه ولا ريب في ان السمكة ماتت من شدة
الصدمة ولا بد من ان يكون سينها اسلحا قويا نافعا
عند حدوث حرب بينهما وبين اماك اخرى. وصورة
عدد (٥) صورة سمكة في راسها منشار وليس سينها
وفيها اسنان على جانبيه وهذه السمكة كبيرة جدا
واشارها افعال عظيمة عند وقوع رال بينها وبين
الحيوان العظيمة وغيرها من مخلوقات البحار. واحيانا
تدخل في اسفل المراكب والظاهر انها تظن احبنا
اما السمك المعروف عند العامة بالخطبوط وصورته

بها القبران وتدفع به جمعات الحيات بل تنهكن من
قتلها بها. ومن غريب الامور انذارها على طرح نفسها



عدد (٦)

من الاماكن حصة يسون ان يجرى بها الحيات
الاجساد السم النافر في قتلها وهو يسعها في اسماك
ماتت من الحشرات. والفرون من الالات الثنوية
فان بعض ذوات الفرون تدفع جمعات الاسود
والخمره بها فانها تندران تدفعها الى مسافة بعيدة
فطول نفسها اربع اقدام ومنها الحيات الحسنة كودى
وصورته عدد (٢) او هو من حيوانات افريقية الجنوبية
ويعيش عند الانهر وفي الغابات وربما كان القارىء
يظن انه لا يقدر ان يربط الاشجار المذقة لعلول
فروحو لولا الحكمة الفطرية التي وهبها الله للمفرد على
ذلك فانه قد علم بان يبل راسه الى الوراء
فيصير قناره ملتقن على ظهره فيسير في الغابات
المنفة بدون صعوبة ولا مانع ومن الحيات ماله
الآت عجيبة جدا منها الثنفة وهي مغطاة بريش



عدد (٤)

عدد (٦) يغوص من حملات اعتاد في البحار بحيلة
غريبة مصدرها قوة طبيعية وهبها الله له ومن المعلوم
ان له ثمانية اعضاء كالانسان وفي كل منها عضو
في قوة التثبت ولذلك يكون عاوي ان يتثبت

كالسماح وهي صغيرة فنها ما هو طويل ودقيق ومنه
ومنها ما هو قصير ومستقيم وغير دقيق ولها راس
حاد كما يظهر من صورة عدد (٢). فعند ما يطاردها
حيوان وتقصير عن التخلص بالحرب ركضت كقف وترفع
سها ما فتصير كأنها في وسط حراب ثم تأخذ في الرجوع

وله قوة تحاكي قوة السمكة الكهربائية المذكورة
ويستخدم قوته المذكورة للدفاع ولل هجوم وفي ذات مرة
أطلقها على ملاح فطرحة على الأرض وبقي مصروعا
مدة طويلة قبل أن يرجع إلى نفسه. أما الملاحف
فإن وسائط الهجوم فيها قليلة وسائط الدفاع فعالة
فإنها لا تدرأ من العظام السمكة الثوبية وأكثر
أنواعها تدرأ أن تدخل راسها وذبابا ورجلها إلى



داخل درعها وتستعير
ومنها ما يدرأ أن يقبل
الخنق فتصير كانهي
صندوق من عظم قوي
وهذا يحميها من الهجوم
وهي ما يدرأ أن يقبل
من أربعة أرجاء
في كبرها في جزائر الهند
الغربية والشرقية ولا

(عدد ٧)

يجني أنالو اردنان
نوضح كل ما يتعلق بالحيوان من هذا القبيل أطال بنا
الجمال غير أننا قد قررنا التاليل متجهين التطويل
خونا من ملل القاري ليستدل يو على الكبير

بنك فرنسا

(من قلم خائيل أفندي سيوفي نابع الجزء السادس)

الفصل الرابع

في الحدايات التجارية

(أنه بسبب غياب خائيل أفندي سيوفي

مدة خارج بيروت تأخر نشر هذا الفصل)

يجني لكل انسان ما لم يكن مثلكا أن يطلب

أقامة حساب جاري في البنك. وللحصول على ذلك

ينبغي أن يطلبه فيعطى له ويصير ماذونا بوضع بنود

بالتخورا ويشدد التمسك على ما يصطاد من الأسماك
وهو غريب المنظر وفي جسده كيس فيؤ أسود
يسمونه حبرا فإذا حمل عليه حوت أكبر منه وضابطة



(عدد ٥)

يفرغ حبره في الماء فيعكر الماء ويبيت مطاردة غير
قادر على أن يراه وهكذا يصير للفرار سهلا عليه.
وأغرب من ذلك سمكة أخرى غريبة الهيئة وهي ذات
قوة نارية أو كهربائية وصورتها عدد (٧) وفيها طبعها
اللة لاصطناع البرق والكهربائية ولذلك تدرأ أن
تطلق طلقاتها كلما أرادة ومن المعلوم أن دفع البرق
على حيوان أن كان ناعسا أو غريضا يوقظ ويجعل
اهتزازا مؤثرا في الجسد حتى أنه يدرأ أن يطرحه على
الأرض فعندما تنفع في ضيق ويكون المطارد حوتا
كبيرا تدفع من جسدها من البرق ما هو كافد
لطارح رجل على الأرض وبهذه القوة تدرأ أن تضعف
أكبر الحيتان التي تحاول محاربتها والمظنون أنها
تستخدم فيها البرق الطبيعية لتغلب الحيوانات



(عدد ٦)

المائة التي تحاول قتلها لتأكلها. ومن السمك

المعروف بالانكليز ما يسمى بالانكليز البرقي

حتى انه في مدة عشرين سنة ضاعت ورقة واحدة من الامانات قيمتها ٢٠ فرنكاً

اما ادارة الخاوية في البنك فهي عظيمة جداً وكل يوم مساءً تجتمع كل القبولات وتسلم الى مكتب اخر واسمها محل الدفاتر فيراجعها المأمورون هناك ويصلحون ما ربما كان قد وقع من الغلط من جرى الدرعة وباقيل غلط يجل ميزان الخاوية يلتزمون ان يراجعوا كل الحساب فلا ينامون الا بعد التصحيح ولو بقي الليل وطالت الشمس . وهذا يمكن البنك من ان يعرف احواله في كل ساعة ويكون قادر على تصفية الحسابات في كل ساعة فانه يعرف على الدوام اعداد اوراقه ومجموع دراهمه وانواعها في باريز والمحلات التابعة لبنككم . ويندهش الانسان بنتائج الضغط والترتيب والانتظام عندما يتصور اشغال البنك الواسعة والملايين التي تصدر منه وترد اليه على الدوام . ولكل مكتب من مكاتب البنك صندوق مخصوص للقيام بالمصاريف التي يحتاج اليها للدراهم التي يقبضها وهي متعلقة بالصندوق العام . وفي كل صباح يجتمع امانة الصندوق وباخذ كل منهم من الصندوق العام قدر احتياجه . وكانت طريقت امانة الصندوق ضمن البنك غير انه قد جعلت وحدها لانه سنة ١٨٢٧ كان موسيو بورون احد امانة الصندوق حاملاً كساً فيه اوراق بنك قيمتها مليون ومائة الف فرنك . ولما كان سائراً الى محله في الدار عارضة انان وحاولا ان يفتصبا الكيس منه

سنائي بنومنة

النضاه

قد قرانا في تاريخ افريقي الخيرية الانية . في سنة ١٨٥٠ البلاد كانت احدي ولايات جزائر الغرب خاضعة لشبح اسمه ابو عاكس وكان يسوس ١٢ قبيلة

في البنك وتضرب هذه النقود تحت امره غير انه لا يسوغ له ان يحب أكثر من المبالغ الذي يضعه . والذين يقومون بذلك هم في الغالب التجار الكبار وساسة الكابيو . والذين لهم حساب جار في البنك ولم حتى قطع اوراقهم فيه حتى لم ان يسلموه الصفائح المالية المستحقة ليقبضها بدون ان يحملهم مصروفات . ومن عادات البنك ان يدفع نفوداً سائلاً بعد الحصول على رهن ولو كان ذا قيمة غير ثابتة . هذا اذا كانت معروفات عند الحكومة واسم هذا العمل القرض بالرهن ولا يقبل البنك بان يسلط لاحد ما لم يكن طالب التسليل حاصلاً على تجلدة رجل الحساب جار مع البنك ومأل منه الصداق . ان الطالب لم يسرع عن القيام بحق امساكو . وفي مكتب السجلات الرج تسعة معانة على الحائط عليها اسعار اوراق المالية الجارية في اسواق المالية (البورس) . فيدخل الانسان وفي لحظة يعرف اسعار الاوراق التي يرغب في ان يرهنها والبنك يدفع له ٦٠ في المائة تسليماً . وهذا العمل مهم فانه في سنة ١٨٦٨ كان مجموع القيمة المعلقة من بنك فرنسا ٤٢٢ مليوناً و ٤١٥ الفاً و ٤٥٠ فرنكاً . وفرصة التسليل لشمرين مع امكان التجدد والفائض ثلثة في المائة في السنة . وكذلك يضع البنك امانات من جميع الانواع الثمينة ليصير حفظها عنده ولكنه لا يقبل الفضة لكبر حجمها وقلتها بالنسبة للعائد الثمينة . ورسم الامانات فرنك واحد و ٢٥ سنتيماً عن كل الف فرنك ومن الشروط ان تكون قيمة الامانة الف فرنك او أكثر وليس اقل من ذلك . وأكثر الامانات فيه لنوم يخرجون من باريز في الصيف او يسافرون . وبلغت قيمة اوراق المالية التي رعت في البنك سنة ١٨٦٩ ملياراً و ٢٤٠ مليوناً و ١٩٥ الفاً و ٨٦٤ فرنكاً وعددها مليونان و ٢٨٢ الفاً و ٥٦١ ورقة . وهذا العمل مضبوط جداً

فرصة حسنة لاستفهام القاضي والوقوف على صحة التليغات او على عدم صحتها. فقال للمنفذ قد قبلت بان تنقضي الى قاضي هذا البلد

فسارا الى المحكمة وكان القاضي يسمع الدعاوي جهاراً بحسب عادة القضاة فوجد انه كان مشغلاً باستماع دعاويين ولذلك لابد من ان يسمعها ويحكم بها قبل استماع دعايها وكانت الدعوى الاولى بين طالب علم وفلاح. فان الطالب قرر ان الفلاح كان قد هرب بامرأته ومعها عنه ولذلك كان يطلب ترجيعها. اما الفلاح فكان يقول ان المرأة في لشرعاً ومن اغرب الاموران المرأة تمتعت عن ان تقر شيئاً بهذا الشأن فترأى القاضي صعوبة الامر. وبعد ان سمع لتقرير كل من المتداعيين باصفاء تذكر برهة ثم قال اترك المرأة هنا وعودا في الغد فخرجاً. ثم اقيمت محاكمة الدعوى الثانية وهي بين زيات وقصاب فدخل الزيات والزيت على ثياب النصاب وثيابه مضرجة بالدم فقرر القصاب ما ياتي اني اتيت هذا الرجل لاشترى زيتاً فاردت ان ادفع ثمنه له فاخرجت نقوداً من كيسي فلما راي المال طغاه الشيطان الى اغتصابه فقبض على زندي. فصرخت غيرها لم يتركني وقد اتيت به اليك ولا يزال المال في يدي ولا يزال هو قابضاً على زندي. انتهى. ثم قرر الزيات ما ياتي ان هذا الرجل اتى ليبتاع زيتاً مني فلما ملات له قبضته اخرج ديناراً وقال هل تصرف هذا الذهب فادخلت يدي الى جوبي واخرجت نقوداً فيها ووضعتها على المائدة في الدكان فاخذ المال وسار طالباً للخروج فامسكت زنده كما ترى وصرخت قائلاً هوذا الص واتيت به الى هنا للوز بمحك حضرتكم. انتهى. فامر القاضي كلاهما ان يعيد تقريرا فاعاداه بدون ان يغيرا لفظة واحدة. فنام برهة ثم قال لما اترك المال واذها وارجعاً في الصباح ففعلنا وخرجنا

من العرب بارادته المطلقة. فبلغ اليه خبر قاض كان متولياً قضاء إحدى التباثل المذكورة واطلب المبلغون في مدح وحمى سمعوه عنه اخباراً جعلته يستصغر حكمة سليمان بالنسبة الى حكمة ذلك القاضي فعول على ان يرى بعينه اعماله فلبس ملابس تاجر وسار قاصداً البلد التي كان ذلك القاضي فيها راكباً على فرس عربي كريم. وعند دخوله باب البلد امسك بمنفذ ذيل ثوبه وطلب اليه ان يحسن اليه فاعطاه نقوداً غير انه لم يتركه. فقال له الشيخ ابو عاكس لقد احسنت اليك فاذا تطلب. فقال انه قد تقرر في الكتب ان تساعد احداً بما تفدر ان تساعد به. فقال ماذا تطلب الي ان افعل. فاجاب انك قادر على تخليصي اذ انني مسكين منقطع فان بقيت هنا اداس بارجل الافراس والمجال والبقال فقال كيف افندر على تخليصك من ذلك. فقال اركبني معك وانقلني الى شارع اخر لي فيه غرض. فقال له لقد اجبت طلبك ثم مد اليه يده واسعفه في الركوب وراءه. وكانا يسيران على تلك الحال والنوم ينظرون اليها يتعجب الى ان وصلا الى الشارع المذكور فقال له ابو عاكس اهذه هو الشارع الذي ترغب في الحبي اليه فقال له المنفذ نعم. فقال انزل عن الفرس. فاجاب المنفذ لا بل انزل انت. فقال ابو عاكس كيف انزل. فقال انزل واترك الفرس لي. فقال كيف اتركه لك. فقال كيف لا وهو لي الا تعلم اننا في بلد القاضي العادل واذا تحاكمنا يحكم لي بالفرس. فقال وبما هذا العدل هل يحكم لك به وهو لي. فقال له اما تعلم انه يحكم لي به اذ يرى رجله الفوتين النادرين ورجلي الصعيفين اذ اني اكثر احتياجاً اليه منك. فقال اذا حكم بذلك لا يكون عادلاً. فاجاب المنفذ هل تظن ان العادل معصوم. اما الشيخ ابو عاكس فقال في نفسه هذه

وبعد ذلك اخذ ابو عاكس في ان يقرر دعواه
على المتعد فقررها كما ظهر من الفصة الماضية . ثم قرر
المتعد ما باتي ابيها المولى بيننا كمنت اني الى الشارع
لنضام حاجة راكبا هذا الفرس وهو ملكي رابت هذا
الرجل جالسا في جانب الطريق وبين لي انه يكاد
يموت من التعب فعرضت عليه ان اركبه وراعي الى
شارع من الشوارع فاجاب شاكرًا مادحا . غير اننا
عندما وصلنا الى المكان المقصود تمنع عن ان يترجل
وادعى بالفرس فطابت اليه ان ياتي الى هنا لتفاضي
الى حضرتكم . فتامل برهة وقال لما انترك الفرس هنا
وهو في الفد

وفي اليوم التالي اجتمع جمهور من الناس في شارع
الحكم على المتدعين الذين قد ذكرناهم في الفصة التي
طالب العلم والفلاح المرأة قبل الجمع وقال لسلب
العلم خذ امراتك واحفظها عندك بحكمة ثم قال لاحد
المجنود اجلد هذا الفلاح خمسين جلدة . فانفذ امره
وسار الطالب بامرانه . ثم دعا الزيات والنصاب
فقال للنصاب خذ مالك فانه لك وايس للزيات ثم
امر بمجاد المتعدي خمسين جلدة . ثم دعا ابا عاكس
والمتعد وقال لابي عاكس هل تقدر ان تعرف فرسك
اذا كان بين عشرين فرسا . فقال له نعم ابي المولى .
ثم قال للمتعد وانت هل تعرفه فقال بدون ريب
فقال القاضي لابي عاكس اتبعني وسار يوا الى مرتبط
خيل فعرف فرسه في الحال . فقال له اذهب الى
الحكمة وابعت اليّ بغيرك فيعنه اليوم فصار ممرعا
وعرف الفرس اذا كانت ذاكرته قوية . فقال له
القاضي ارجع الى المحكمة فعاد اليها . ثم سار القاضي
وجلس على بساطه وحكم بالفرس لابي عاكس وامر
بجلد المتعد خمسين جلدة . ففي نهاية النهار رجع القاضي
الى بيتهم ووجد ابا عاكس ينتظره فيه . فقال له الم
نرفض بحكمي اما هو عادل . فقال له وليس اعذل

منه غير اني ارجب ان اعلم كيف املت الى الحكم
بالعدل حال كونك لم تفحص الدعوى اذ انني لا
ارتاب بانك حكمت في الامر بين الآخرين بالعدل
كما حكمت بدعوي . ومن الواجب ان اقول لك
انني لست بتاجر واكنفي ابو عاكس شيخ القبائل وقد
اتيت الى هنا لارأي حكمتك بعيني . فاحنى القاضي
ظهره حتى الارض وقبل يد ابي عاكس فقال الشيخ له
انني احب ان اعرف اليك اني مكنتك من
الوقوف على الحقيقة . فاجاب القاضي يا مولاي ما من
شيء اسهل من ذلك لم تر حضرتك انني اقيمت عندي
ليلة بطلما المرأة والفرس والمال وهي موضوع النزاع .
ففي الصباح دعوت المرأة اليّ وقالت لها وهي على غير
استعداد لذلك بان تضع حبرا في دولتي . فاخذتها
ونظنتها واخرجت اللبقة منها ثم غسلتها في الدواء
ثم ارجعت اللبقة ووضعت حبرا بسرعة ولباقة لا
تكونان الا بان تعود عملا كهذا فاستشفت انها امراة
طالب العلم من هذه المعرفة فان امرأة الفلاح لا تعرف
بذلك . فقال له ابو عاكس لقد احسنت واحنى راسه
قليلًا وكيف عرفت لمن المال الذي كان يتنازع
الزيات والنصاب . فقال له انني اقيمت المال معي
وكانت ابواب الزيات ملطخة كثيرا بالزيت فوضعت
النفود في قصعة فيها ماء فنظرت اليها في هذا الصباح
فلم ار شيئا من الزيت على وجهها ولذلك حكمت
بها للنصاب لانها لو كانت للزيات لكان للزيت اثر
فيها . فقال انك لقد احسنت واحنى راسه علامة
لانتقامي معني في الراي . وقال له كيف حكمت بان
الفرس لي فقال القاضي ان امر الفرس صعب وكنت
في حيرة حتى هذا الصباح . فقال الشيخ اظن ان
المتعد لم يعرف الفرس . فقال القاضي لا بل عرفة في
الحال . فقال ابو عاكس كيف عرفت كيف تحكم
بالعدل . فقال اني لم اخذك الى مرتبط الخيل لارأي

هل تعرفان النرس ولكن لا يرى هل النرس يعرفكما
لا تتذكر كيف امة النفس اليك وما لا يذنيه الى الوراء
وصهل عندما دنوت منه . ولما دنا منه المتعد ولما
حاول ان يابطه ففكرت انه لك . فلما سمع ابو عاكس
ذلك اطرق بره ثم قال ان الله قد منحك حكمة
عظيمة ومن الواجب ان اكون انا الفاضي وانت
الشيخ السائد غير انك قادر على القيام بمصلحتي اما انا
فربما كنت لا اقدر ان افهم بمصلحتك مثلك

رحلة

تابع الجزء العاشر

الاثنين في ١٢ ا ت سنة ١٨٧٢ ارسلنا بعد
نصف الليل بساعة والساعة ٢٤ حللنا في الجزيرة
المعروفة بجزيرة بن عمرو ورطبنا حذاء جسر خشب
مدود في النهر وابتنا الى الصباح ففتحوا لنا الجسر
وعبرنا واخذ الملاحون يتصلح طوفينا وتمكينها ونحن
فقدنا البلد فراينا بالقرب من طوفينا اساس جسر
من حجر قديم البناء ولم يبق منه الا دعامة واحدة
وجانب حفر من جهة البلد التي جوانبها خراب ولا
تبقى بان تسمى بلدة بل قرية (هذه هي جزيرة بن
عمرو الشهيرة في التاريخ) ولما علمنا بوجود بعض
قطع قديمة من السكة الكوفية طلبنا المشتري فادخلنا
الدليل بيت امرأة وجدنا عندها بعض قطع فاخذناها
منها ولما ودعناها اجابت (على عيني جئت) وهي
عندهم بمثابة قولك مع السلامة

ثم رجعنا الى الطوفين وبعد انما تصلحها اقلعنا
بعد الظهر بنصف ساعة والساعة ٥٥ نظرنا جسر آخر بنا
لم يبق منه الا قنطرة واحدة مستندة على دعامة مستديرة
وعلى دوائرها صور قديمة ويبان ان هذا الجسر كان
منيعاً جداً

والساعة ٢٤ راينا قرية (محمدية) وبعد هذا

الثلاثاء في ١٤ ا ت سنة ٧٢٢ ودعنا (روباقي)
الساعة الثالثة بعد نصف الليل والساعة ٢ راينا
قرية (قره خراب) والساعة ٤ قرية (ريجاني) وهناك
يوجد في الجبل معدن عظيم من الفحم الحجري يباع رطله
(وهو ست اقات) بمخمسين بارة وشاهدنا في ضوء
النور كميات وافرة منه وقيل لنا انه ينزل منه الى
بغداد والى اسلابول . والساعة ٦ راينا قرية
(زهيري) وبعد هذا قرية (قراوراس) وغربها قرية
(باسوريت) ثم قرية (صوفي سالم) والساعة ٥٥
قرية (مغارة) وبعد هاتين دفائق نظرنا نهر الخابور
صائبا في دجلة من جهة الشمال وقيل انه يمر قبل
ذلك امام قصبة (زاخو) والساعة ٧ شاهدنا قرية

(سَمَانَا) ومعناها بالكردية ثلث قرى والساعة ٨ قرية (بينابور) على رابية وفيها اثنتان سكانها كهم نصارى وانما قرية كبيرة تحتوي على أكثر من مائتي بيت وعلى جانبها مكتبة فوق النهر فارسي الطوف وتوجه احد الضابطة لشترى اللوازم ونحن قصدناها للتفرج فرأيناها ذات مياه وسائين . ثم ارغطنا الساعة ٩ ومررنا على قرية (شيلسكي) وقرية (هاجد) والساعة ٢ رابنا قرية (طاعوج) في الجبل على مسافة قريبة من النهر والساعة ٦ ارسينا في نهر مجاور وقيل لنا انه يوجد بعض البدو من عشيرة شيربندون السرة في الليل فاحذروا الاحتياطات اللازمة نظرا لنية الماشية في الساعات الاربعاء في ١٥ تشرين اول في الساعة ١ بعد نصف الليل والساعة ٩ نظرا قرية خربة لا ساكن بها تدعى (باشاني) ووقت الظهور رابنا قرية (فاني) على رابية وفيها ان اهلها يزيدية فرطنا امامها مندار ساعة ثم ارغطنا والساعة ٢ نظرا قرية (زمان) وفيها انه يوجد باعلى الجبل عن شالافرية تدعى (شوراشت) والساعة ٤ صارت قرية (ملخوة) عن بعدنا وسكانها عرب والساعة ٥ ارسينا بالقرب من قرية تسمى (فينا) واصل سكانها من عرب العبيد فنزلنا الى البر وجلسنا مع بعض الاهالي الذين كانوا يحرسون مزرعاتهم على الشاطئ واشترينا منهم ما نيسر من البطيخ والتخار ثم ارانا احد الضابطة ارقا لنا مزارا براس جبل امامنا عن بعد في البر الاخر يدعى مزار الشيخ هلال الحبشي وقال لنا بعض الفلاحين ان الشيخ المشار اليه لكرامات وافرة منها انه في كل سنة في ابتداء شهر رمضان يجمع من مقامه مدفع تشريرا بالصياح وقال بعضهم ان المدفع يضرب كل يوم من الصياح ويجمع صوته جميع اهالي القرى المجاورة ثم اجاب احد الحاضرين (وكأن بيان انه اقل امانا

منهم) ان الصوت الذي يسمونه هو صدى مدافع الموصل الذي يتصل اليهم بواسطة الجبال . ثم اخبرونا عن معجزة اخرى عنه وفي ان احد اهالي القرى الجاور ذهب يوما ليقطع شجرة قرب المقام فحالما وضع الناس على اصل الشجرة خرج منها دم وشبه الى وجهه فلم يبالك ان يضط نفسه بل اخذته الرعدة ولم يصل الى بيتنا سالما

الحق الظاهر

(في بيان عدم صحة اعتراض عمر افندي الانسي البروني الشاعر نافع الجزء السابق)

وقال العلامة البضاوي رحمه الله . وجعل الحقنة مثواه . وقيل في (اي الكلمات المنقطعة التي افترقت بها بعض السور) اسماء السور . وعليه اطلاق الاكثر . سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلم تكن وحيا من عند الله تعالى لم تسقط مندرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لم تكن مثبته كان الخطاب بها كخطاب بالهمل والشكم بالترجي مع العربي ولم يكن القرآن باسمه بها كما هدى ولما امكن الفندي به وان كانت مثبته فاما ان يراد بها السور التي في مستها على انها الفايها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب والظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل بلغتهم لقولوا تعالى بلسان عربي مبين فلا يجعل على ما ليس في لغتهم) وقال شيخنا زاده . عنه الله تعالى برضوانه وزاده . (فلما بطل كل واحد من الاحتمالين تعينت كونها الفايها للسور) قلت ويؤيد ذلك ما قاله امام المفسرين . وعمدة المحققين . الذي ليس له في التحقيق موازي . الفخر الرازي . (وهو) اي القول بانها اسماء للسور قول اكثر المتكلمين واختيار الحجايل وسيبويه قال

التفال وقد سميت العرب بهذه الحروف اشياء فصولا
بلام والد حارثة ابن لام الطائي وكثير لم للخماس صاد
وللنفذ عين وللشعاب عين (ثم قال . بعد نقل عدة
اقوال .) والاختار عند أكثر الخلفين من هذه الاقوال
انها اسماء الصور (وقد ذكر هناك تعليلاً مطولاً
ينتهي بماقدمناه . فارجع اليه ان لم تكنف بما اوردناه .
وقال العلامة ابو السعود (عليه) اي على القول
بانها اسماء الصور (اجماع الاكثر واليذهب الخليل
وسبويه قالوا سميت بها ايذاناً بانها كلمات عربية
معروفة التركيب من سميات هذه الالفاظ . فيكون
ايماء الى الاعجاز والتعدي على سبيل الالفاظ . فلولاً
انوحى من عند الله عز وجل للمعجز واعن معارضته)
ثم قال العلامة البيضاوي (فان جعلنا اسماء الله تعالى
او للقرآن او للصور كانت لها حظ من الاعراب اما
الرفع على الابتداء او المحزر او النصب بتقدير فعل
النسب على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كما
ذكر او الجرح على اضرار حرف النسب) وقال العلامة
ابو السعود (ولا وقف فيها عدا الرفع على الخبرية
والنلفظ بالكل على سبيل الحكاية ساكنة الاعجاز الا
ان ما كانت منها منفردة مثل ص وق و ن يتاني فيها
الاعراب اللغفي وقد قرئت بالنصب على اضرار فعل
اي اذكروا اقرأ) * واذا تقرر بيان كونه اسماً فلا
بد ان نوضح لك ايضا بيان كونه على حرف واحد رسماً
ونذكر لك الدليل . ليعلم لك الحق ويكون منك
عليه التعويل . فنقول . قال صاحب روح البيان .
رحمة الرحيم الرحمن . في قوله تعالى (ن والقلم) (ن)
اي هذا سورة او مجنون (ثم قال) والنون حرف
واحد في الكتابة وثلاثة احرف بالنلفظ) انتهى بقدر
المطلوب . ونهاية المرغوب . وهو نص على عين
المسئلة . فليست معضلة ولا مشككة . وقال العلامة
المغز الرازي (هذه القوافي (اي قوافي الصور) جاءت

مختلفة الاعداد فوردت ص ق ن على حرف واحد)
انتهى . وتقدم قريباً قول العلامة ابي السعود (منها منفردة
مثل ص وق و ن) وقال العلامة البيضاوي (وذكر
ثلاث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام
الثلاثة الاسم والفاعل والحرف) وقال شيبني زاده
(في ص ق ن) وقال العلامة البيضاوي . في سورة
ن (ن من اسماء الحروف الخ) ثم قال (او كتبه بصورة
الحرف) انتهى . وقال علامة المشرق والمغرب الشيخ
بن الحاجب في الناقية في الخط ما نصه (الخط تصوير
اللفظ بحروف هجائية) ثم قال (وفي المصحف على اصلها
نحوين وح على الوجهين) وقال شارحها الجار
بردي رحمه المعيد المبدئي والصواب ان يقال المراد
بقوله على اصلها ان تكون بصورة مساها وبقوله على
الوجهين ان يراد بهامساها ومسى اخر فيكون المعنى
ان اسماء الحروف تكتب في المصحف بصورة مساها
سواء اراد بهامساها ومسى اخر) انتهى وقال العلامة
ابو السعود (وانما كتبت في المصاحف صور الحركات
دون صور الاسماء لانه اذل على كتابة النلفظ بها وهي
ان يكون على نفع النهي دون التركيب . لان فيه
سلامة من الشطوئل لا سيما في القوافي الخماسية على ان
خط المصحف العثماني ما لا يناقش فيه بخلافه القياس)
ثم قال (ويراد بعضها فرادي وبعضها ثنائية الى
الخماسية جري على عادة الاثنان) انتهى . قلت وما يوبد
ما ذكره . ونقل في كتابي وزبره . من ان خط المصحف
العثماني ما لا يناقش فيه . ويعول في الرسم عليه . ما
ذكره بن الجزري في ارجوزته في علم التجويد . رحمه
الرحيم الجيد . بقوله

واعرف لمنطوع وموصول وثا

في مصحف الامام فيما قد اتى

وقوله

ورحمة الزخرف بالشارب

الصديق الامين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين . الى ابد الابد . واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين

نظام حصر النفع (الثمن او الدخان)

(نرجس بقلم شمس الدين افندي العورا تابع الجزء السابق)

المادة السابعة والستون . انه لا يسوغ صنع الات
النفع وتصليحها من الان وصاعداً الا في الحالات
التي تعينها ادارة الدخان وكذلك لا يسوغ صنع
الات لثقب السيفارات واصنع سيفارات من ورق
النفع وللانابة والمضغ ولا تصليحها والذين يصنعونها
لا يندرون ان يعطوها الا الى اصحاب المعامل
الحاصلين على الرخصة ومن اللازم ان يضعوا علامة
(دعفة) ادارة الرسومات على مصنوعاتهم

المادة الثامنة والستون . ان اصحاب المعامل
الذين يجتاجون الى ان يشتروا الات المذكورة في
المادة السابعة ينتضي ان يشتروها بمعرفة ادارة
الرسومات من الحالات التي يصير تعيينها وتخصيصها
من جانب الادارة ويلزم ان يكون ما يشترونه معلوماً
(مدموغاً) بعلامة الادارة وينبغي ان تنفذ كل آلة
على حدة بدقتر الادارة ودقتر صاحب المعامل
المخصوص

الفصل السادس

النظام المتعلق باصحاب الدكاكين الذين يبيعون
النفع وبالذين يجولون في الاسواق والنرى لبيعوه
المادة التاسعة والستون . ان الذين يريدون فتح
دكان او مخزن لبيع النفع والذين يجولون لبيعه في
النرى والاسواق او اصحاب الدكاكين والمخازن
الذين يبيعون غير اشياء ويريدون ان يبيعوا شيئاً

الاعراف روم هو ذكف البفرة

والتياس ان يكتب بالهام . وقد زبر في مصحف
الامام بخلافه مع الوقف عليها فكتب بالهاء . وقد
ذكر الشراح رحمهم الله تعالى وجه ذلك وهما كقول
اخرى من هذا القبيل . فارجع اليها ان احببت
التفصيل . واذا عرفت ان الاسم وهو قوله (ن) يرسم
على حرف واحد . وانه قد رسم في المصحف العثماني
كذلك كما لا يخفى على الناقد . فاعلم انه قد قال امانان
مجهول . لا تخبر بمخالفة خط مصحف سيدنا عثمان .
فقد قال من غير فصل في الامام طالع . صاحب
سعود الطالع . (قال الامام احمد رحمه الله عليه)
مصحف عثمان في وار او اياه او الله او الله ذلك
وشال مالك هل يكتب المصحف على ما في الناس
من الهجاء اي من قواعد الرسم فقال لا الا على الكتفة
الاولى رواه الدارقطني في المتع . واما علمت ذلك
وقررنا هناك . ثبت ان قولي ما اسم على حرف
وضع حتى صحيح . لا غبار عليه . ولا اعتراض عليه وهم
صريح . ومن رما بالخط فند عاد سبعة اليه . بل
على ما ذكر لانجوز مخالفة ما قلناه . وقرئناه ونوهنا
به ونقلناه . هذا وكون هذا الفاصل في هذا الاعتراض
قد اوفهم . لا يعد نقصاً في مقام الشربف المكرم
فانه قد قال

لا ريب ان الله لا يعصم الا من رحم
جعل الله اقواله وافعاله حميدة . ومذاكرتنا هذه
سد بده مفيدة كما اننا نسئله ان يوفقنا للعلم والعمل .
وان يحفظنا من الرغيب عن صراط المستقيم والزال .
وان يبلغنا من خير بني الدنيا والاخرة اقصى الامل .
ربنا لا تملحنا . ان نسينا او اخطانا . اللهم اياك
ندعو فلا تكلنا الى انفسنا وانت السميع البصير .
واليك انبأ فتولنا بعنايتك وانت بالاجابة جدير .
وعلى كل شيء قد ير . والصلاة والسلام على رسولك

شي لا منه

المادة الثالثة والسبعون . ان اصحاب الدكاكين
والخازن والباعة المتغلبين لا يقدر ان يبيعوا تبغاً
بأية صورة كانت الا التبغ والسigaretات المصنوعة
من ورق التبغ المتطوع والمأفوقه بالورق والسigaretات المصنوعة
من ورق التبغ تقليد السigaretات الافرنجية والاغنية
وتبغ التبغ المصنوعة في المعامل والموضوعة في الظروف
الموضوعة عليها اوراق الباندرول التي لا ريب في
صحتها

المادة الرابعة والسبعون . يحق لأموري الرسومات
في كل زمان ان يغتالوا في الدكاكين والخازن المعينة
ليبيع التبغ وفي احوال الباعة قاذوا وجد بيت هولاء
الباعة من يبيع التبغ بدكاكين ومخزنة ومعه بضاعة اخرى
او من يجعل دكانه او مخزنه مسكناً لا يكون ذلك
ماتعاً بمأموري الرسومات المحلية عن البحث فيه
المادة الخامسة والسبعون . ان تذكرة البيع التي
تؤخذ في اول السنة عن دكان او مخزن لا تكون
نافذة في امر دكان او مخزن اخرين . فاذا اراد
صاحبها ان ينتقل من دكانه او مخزنه الى محل اخر
في اثناء تلك السنة يلتزم ان يجتاز ادارة الرسومات
ويعد ان يثبت بأنه قد خرج من المكان المعين في
التذكرة يصير تصحيحها ويزاد عليها ذكر جهة المحل
الذي اخذه جديداً وعدده . وبعد ذلك تصير تلك
التذكرة صالحة للعمل الثاني الى نهاية المدة الباقية .
ومن الشروط ان لا يغير اسم صاحب المكان الاول
وان لا يصير تغيير التذكرة على الوجه المذكور الا مرة
واحدة

المادة السادسة والسبعون . يصير اصدار تذكرة
البيع بعد ان يقدم طلبها استدعاءً بهذا الشأن والذي
يأخذ تذكرة على هذا المنوال يكون قد تعهد ببقاء
كل الاحكام المعينة في هذا النظام

ايضاً في دكاكينهم ومخازنهم والذين يبيعون غير اشياء
ويريدون ان يبيعوا معها تبغاً ايضاً يلزم ان ياخذوا
تذكرة بيع من ادارة رسومات ذلك المحل قبل
الابتداء في بيع التبغ

المادة السبعون . يؤخذ من اصحاب الدكاكين
الذين يريدون بيع التبغ خلا الموجودين في المدن
الاولية التي ذكرت في سباق الكلام عن معامل التبغ
في المادة الثانية والاربعين لبرا عثمانية ونصف لبراني
السنة من صاحب كل دكان او مخزن وذلك رسم بيع
اما الدكاكين الموجودة في المدن الثانوية مع الموجودة
في قواله وبكيفية قره صو وصامسون فؤخذ من صاحب
كل دكان او مخزن لبرا عثمانية واحدة رسم بيع ومن
الموجودة في المدن من الرتبة الثالثة نصف لبرا عثمانية
ومن جميع الذببت يبيعون بالانتقال لبرا عثمانية
ونصف لبرا من كل بائع رسم بيع

المادة الحادية والسبعون . ان حكم رسم البيع
وحكم تذكرة البيع سنة واحدة فقط ومن اللازم ان
يبادر اصحابها في كل سنة في شهر شباط الى دفع الرسم
المربط واخذ تذكرة جديدة

المادة الثانية والسبعون . من اللازم دفع رسم
البيع للادارة واخذ التذكرة كل سنة قبل ابتداء شهر
مارت (اذار حسباً شرقياً) والذين يطلبون تذكرة
البيع في اثناء السنة الا شهر الاولى من السنة يلتزمون
ان يدفعوا رسم البيع عن سنة كاملة والذين ياخذون
تذكرة البيع قبل حلول السنة الا شهر الثانية من السنة
اي الذين ياخذون تذكرة البيع بعد دخول شهر
ابلول يدفعون نصف الرسم المتوجب على سنة كاملة
والتذكرة التي ياخذونها يكون حكمها جارياً ونافذاً
الحاول شهر مارت (اذار) التابع واصحاب الدكاكين
او الباعة المتغلبون الذين يبيعون مع التبغ امتعة
اخرى يدفعون رسم البيع كما تقدم بدون ان ينقص

الفصل السابع

نقصان النبع

المادة السابعة والسبعون . ان نقصان النبع الذي يظهر في محصولات الزارعين عند تخمين النبع مرتين ، وجب المادة السادسة والمادة التاسعة بصير قوله ما دام ضمن المتدار المعين بالجدول الاتي المصل بحسب نوع النبع واذا تجاوز المتدار المذكور فالزائد ينظر اليه بنظر نقصان ويحصل ثمة من زارع ورسم المدة ورسم الصرفيات على حساب اعلى فئة

المادة الثامنة والسبعون . ان النبع الذي تقر به القمار من الاربعين وخمسة في القمار يصرف في المالك المحروسة او ارساله الى المتدار المصلحة اذا صار غلة بالنفع الى محل اخر بدون تشييد في ذلك الخزن فلا يخص نقصان له غير ان النبع الذي يصير تشييده في ذلك الخزن او الذي يصير تشييده في المحل المنقول اليه فالتقصان الذي يظهر يكون مقبولا الى القدر المذكور في ذلك الجدول بحسب نوعه واما اذا وقع نقصان بالدخان المذكور زيادة عن المقدار المقرر في الجدول فاذا كانت قد صار دفع رسم المروية عنه فيوخذ من صاحب رسم الصرفيات فقط على حساب اعلى فئة واذا ظهر هذا النقص اكثر من القدر المعين في الجدول وذلك في النبع المجموع في مخزن بموجب سند يصير ارساله الى الدار الاجنبية فيحصل من صاحب رسم المروية مع رسم الصرفيات على حساب اعلى فئة

المادة التاسعة والسبعون . ان النبع المنقول الذي سقط نقصانه بحسب الجدول ثم صار غلة بموجب تذكرة غلة من المحل الموجود فيه الى محل اخر في المالك المحروسة فالتقصان الذي يظهر بذلك النبع في المدة التي صار وضعت فيها في مخزن التاجر في المحل الثاني يكون مقبولا اذا كان قدر الكمية المبينة في

الجدول المذكور بحسب نوعه واذا ظهر نقصان زيادة عن المتدار المقرر في الجدول فيحصل من صاحبه عن النقصان المذكور رسم الصرفيات على حساب اعلى فئة

المادة العاشرون . ان النبع الذي يدخل المعامل فاذا ظهر نقصان به عند اخراجه بعد صنع وفالنقصان يكون مقبولا اذا كان قدر المتدار المعين في ذلك الجدول واذا زاد عن ذلك فيحصل من صاحب المعامل رسم صرفيات النقصان على حساب اعلى فئة المادة الحادية والثمانون . من اللازم ان يعرف التفاوت في نقل النبع عند نقله من محل الى محل داخل المالك المحروسة اي التفاوت الذي يظهر بين نقله عند صدوره وبثه عند وروده فتقرر انه من اللازم من الان وصاعدا ان تدار ادارة رسومات مكان الصدور الى قيد وزن كل رزمة على حدة في دفتر الثبات مع قيد اعدادها وعلاماتها (اي ماركها) وذلك بمعرفة صاحب النبع ووجب هذا القيد بصير تنظيم قائمة مخونة على مفردات اوزان وبعد تطبيق هذه القائمة على دفتر ثبات الرسومات فاذا ظهر انها موافقة له بصير ربط مجموعها وتقريره الادارة وتضمنه بختمها وتسليمها الى صاحبه مع تذكرة القليلة وصاحبها يرسلها مع التذكرة الى محل الورود وهناك يصير وزن النبع ايضا على موجب تلك القائمة فاذا ظهر نقصان اثنان في المائة فقط فلا يعتبر بل يصير قبول النبع

المادة الثانية والثمانون . اذا ظهر نقصان في النبع المصنوع في المعامل الموضوع ضمن ظروف وكان اكثر من خمسة في المائة تصير اعادة تلك الظروف الى المعامل وبعد اثبات النقص الزائد بصير فتح تلك الظروف ويستكمل وزنها واوراق الباندرول التي تتلف عند فتح الهاب والظروف تعود خسارتها على صاحب المعامل

اعلى قيمة رسماً واحداً والذين يكررون هذا العمل
تحصل الرسومات المذكورة منهم مضاعفاً ويحرمون
زرع النبع فيها بعد

المادة السادسة والثمانون . كل من باخذ تبعا
من الزارعين بدون ان يخبر به ادارة الرسومات
خلالنا لاحكام المادة السابعة عشر يصبر ضبطه
كلور يحصل منه ايضا رسم المروية ورسم الصرفيات
على حساب اعلى قيمة مضاعفاً واذا تبين ان النبع
المذكور صار استهلاكه فتمحصل منه الرسومات
المذكورة ثلاثة اضعاف

المادة السابعة والثمانون . ان الذين يسعون
ليفسدوا المحكوم رسمهم للمروية او رسم صرفيات النبع
بصورة غافلة لما ذكر في هذا النظام وذلك باي
وجه كان يحملون ثلاثة الرسومات الضاعمة مع الجزاء
المضاعف ولو تعبوا سعيهم الى اسباب اخرى مها
كانت

المادة الثامنة والثمانون ان المخدات التي تلحق بالمحكومة
من جرى الحبل والفساد مها كانت اسبابها وصورها
اذا كان مصدرها اصحاب المعامل يفصل منهم ثلاثة
اضعافها جزاء نفدياً وعند تكرار هذه الحيل والفساد
يؤخذ منهم الجزاء المذكور مضاعفاً

المادة التاسعة والثمانون . ان صاحب المعمل
يكون مسئولاً في كل الافعال والحركات الفاسدة
والفساد التي تجري في معمله بواسطة شركائيه اصحاب
الخصص وخدمة المعمل وفعله وجزاء المخدات الثلاثة
عن ذلك يقع على صاحب المعمل

المادة التسعون . اذا ظهر صاحب معمل مائة
لتم ادارة الرسومات في البحث في معمله يصبر قنلة
حالا

المادة الحادية والتسعون . ان النبع الذي يصبر
مسكته وهو بدون تذكرة مروية او نقلية او بدون

المادة الثانية والثمانون . اذا ظهر تناوت في النبع
في محل الورد عند وزنه بموجب القائمة المتررة في
مكان الصدور وكان ذلك اكثر من التين في كل
رزمة يصبر البحث في عيار التبان الذي وزن النبع
به ويعاد وزنه ببيان اخر وعرفة مقبوت اخر فاذا
تكرر ظهور التفاوت اكثر من اثنين في المائة واذا
تبين ان ذلك التفاوت هو زيادة في النبع فيها حال
يؤخذ من صاحبه رسم للمروية عن الزائد رسماً واحداً
ويعطى له تذكرة مروية واحدة ولكن اذا ظهر ان
التفاوت نقص بالاوزان فتصبر معاينة رزم النبع
بالدقة فاذا انفتح بان تلك الرزم في خالية ما بين
التروير والفساد يصبر تبين الكيفية على ظهر تذكرو
ويتقرر هذا النقص بنتم الادارة غير انه اذا تبين
وتحقق بان النقص المذكور ناشىء عن حبل وفساد
بواسطة فتح الرزم واخراج بعض النبع الموضوع فيها
فيحصل من صاحب الدخان عن الدخان الناقص
رسم صرفيات على حساب اعلى قيمة مضاعفاً

الفصل الثامن

الجزء

المادة الرابعة والثمانون . ان النبع الذي يزرعه
الزارعون بدون تذكرة اذا كان لا يزال في ارضه
يصبر قنلة وثلاثة بمعرفة الحكومة ولكن اذا تبين
بانه صار نقله من ارضه يصبر ضبطه كله واذا انفتح
بانه صار صرفه فيحصل من الزارعين على حساب
اعلى قيمة رسم المروية مع رسم الصرفيات مضاعفاً (قد
القي نظام منع الزرع بدون تذكرة كما تقدم)

المادة الخامسة والثمانون . انه بناء على المادة
الخامسة والخامسة عشرة اذا تعرب الزارع ببعض
النبع المحرر في تذكرة الاذن او يكو وسله الى المشتري
بدون معلومية الادارة وبدون ان يخبرها عن ذلك
يتمحصل منه رسم المروية ورسم الصرفيات على حساب

المادة الخامسة والتسعون . كما تقرر في المادة السابعة والستين ان من يصنع انه لقطع النبع خارجا عن المحلات التي تخصصها ادارة الرسومات وكل من يصنع ادوات ولايت مخصوصة بعمل السيفارات المملوكة من ورق النبع تقلد السيفارات الانجليزية والسيفارات المملوكة بالورق والمصنوعة من النبع المقطوع والاشية ونوع المصنع او الذين يعملون هذه الاشياء في المحلات التي تعينها الادارة وتباع بدون ديمقراطية (علامة) بدون خبر بوخذ منهم جزاء نقدي من الخمسة ليرات عثمانية الى الخمسين ليرا

المادة السادسة والتسعون . ان ثبوت الاحوال والافعال الجارية الجزاء المعينة في هذا النظام والحكم بالجزاء في الاستانة العلية يكون بمجلس الرسومات مفوضا به بداية واستئنافا لدورى الدولة اما في الخارج فامرها مفوض بداية واستئنافا الى مجالس الادارة المادة السابعة والتسعون . ان ابتداء هذا النظام من شهر مارت (اذار حسابا شرقيا) سنة ١٢٩٠ (سنة مالية) ويكون قائما مقام نظام رسومات الدخان ونظام الاخراجات

المادة الثامنة والتسعون . ان امانة الرسومات هي المأمورة باجراء هذا النظام (مواد متفرقة وموقفة)

ان النبع الذي يثبت بأنه مدفوع رسم المروية عنه بموجب الاصول الجارية لغاية شهر شباط سنة ١٢٨٦ وذلك بموجب تذكرة مقبولة فلا بوخذ عنه رسم المروية تكرارا ان النبع الذي دفع عنه رسم المروية بموجب الاصول الجارية اذا اراد صاحبه ان يرسله الى الديار الاجنبية استثناء لحكم المادة الخامسة والعشرين لا يصبر رد رسم ذلك النبع

ستاني بقية

تذكرة رخصة يعد مهربا وبصبر ضبطة ويحصل من صاحبه او ناقله جزاء نقدي رسم المروية مع رسم الصرفيات على حساب اعلى فيئة مضاعفا غير ان السيفارات المصنوعة التي يبرزنها بلا تذكرة بموجب المادة الخامسة والستين فهي مستثناة

المادة الثانية والتسعون . ان اصحاب الدكاكين والمخازن الذين يبيعون تبغوا وسيفارات تقلد الانجليزية وسيفارات مملوكة بالورق وغيرها بدون ان يكون في يد م تذكرة بيع فبالحال يصبر منهم عن البيع ويصبر تفرغ دكاكينهم ومخازنهم من النبع ويحصل رسم البيع عشرة اضعاف الواجب تحصيله من اصحاب الدكاكين والمخازن المذكورة في لندن والبلد التي صار تعديدها في المادة التسعون . والباقي المتفنون الذين يبيعون تبغا غير بدون تذكرة كذلك يصبر منهم ويحصل منهم الجزاء الندي عشرة اضعاف فالبيرا العنانية والصف ليرا توخذ ليرا

المادة الثالثة والتسعون . ان اصحاب الدكاكين الذين يستعملون الفساد والكحل في النبع الذي يشترونه من اصحاب المعامل ويبيعونه بوخذ منهم جزاء نقدي من خمس ليرات عثمانية الى خمسين ليرا وعدد تكرار وقوع الفساد والكحل يحصل منهم الجزاء المذكور ويحرمون على الدوام من هذا العمل

المادة الرابعة والتسعون . ان الذين يقطعون النبع خفية خارجا عن العمل او الذين يوجد في محل سكاهم او غيره ما هو تحت تصرفهم وادارتهم الات مخصوصة لقطعها بوخذ منهم جزاء نقدي من الخمس ليرات عثمانية الى الخمسين ليرا والالات والادوات التي توجد عندهم بصبر ضبطها والنبع الذي يكون موجودا عندهم ويصبر مسكنا ولو كان به تذكرة ايضا يعامل معاملة المهرب وقتئذ الاداة كادوية التسعين

تاريخ فرنسا الحديث

ومن اعظم ادلة حكمة السياسة تنظيمها تلك الحقوق العمومية تنظيماً ياتي براحة البلاد . اما في رومية القديمة فكانت الارام بحسب رتب الاهالي وكان جميع الفقراء من الرتبة الاخيرة وكان في الاولى عدد قليل من اصحاب الاملاك الاغنياء . ومع ذلك ارضت العامة وكانت تسربان ترى الثوم يطلبون اليهم اراهم مع ان بين قوة اراهم وازاء العامة فرقاً عظيماً . انتهى

اما الدول الاوربية التي كانت مناظرة لفرنسا في ذلك الزمان فكانت تنظر بعين المجد الشديد الى المطلق الادبية التي اكتسبها بذلك في سويسرا . وقد قال المؤرخ السويسري بخصوص نصرات بونابرت المتعلقة بذلك ان سفيراً في وكلامه في انهاء تنظيم احوال سويسرا كانت صادرة عن معرفة دقائق الامور واعانتها وعن خلق بونابرت المشهور وليد وتساهل . ولم يفرأه الى سويسرا بتعزية تساهلهم عن خسارة حريتهم الا ببناء مفاوضات على اسس الحكمة والانصاف . انتهى

اما الانكليز الذين كانوا ياتون بارز بعد عقد الصلح فكانوا يتعجبون عند ما كانوا يرون من علامات التجايع والتقدم ما كانوا يرون فيها . فانهم راوا فرنسا على غير ما كانوا يفكرون عنها في جراند ام التي كانت تقول انها بانت في اسوار جال وفي خراب ودمار على ان انكلترا كانت مقسومة الى حزيين وها حزب الوزير بيت وحزب الاهالي . فبت واصدقائي سلحوا بتفرير السلام على غير رضاهم فانهم بانوا غير قادرين على مضادة الراي العام اي ارادة الاهالي الذين ساروا بالسلام سروراً لا مزيد عليه . وقد قال المؤرخ السويسري

بهذا الشأن ان السرور بانقطاع هرق السماء في الحروب كان للامة التي لا تعرف المحفائق وتناد الى ما تراه في الحاضر بدون التبصر في العقاقب ولا سيما اذ لم تكن حاصلة على المعارف والافادات الكافية لتنبها من الحكم بالصلوب في ما ينبغي ان يكون . اما كثيرون من اهل الشدق والحق فكانوا يظهرين شدة كدرهم من جرى الشرط التي تقرر الصلح بها ولذلك خجلوا عند عقده بانه لا يكون ثابتاً وقالوا ان الحرب انقطعت بغية بدون الحصول على شيء من اسباب فتحها وان تلك الاسباب انما هي قطع قوت مطامع فرنسا وابتداد مبادئ الحرية . انتهى

فمولاة الرجال الذين كانوا يعرفون دقائق الامور ساروا وراءه ولهم بت بحسد وجد ليلاً وهم راوا طالبيين تكديراً الصلح الذي كانوا يقولون انه غير مناسب . وقد اظهر المؤرخ ساروا انرا سكوت المشهور اراه اولئك القوم اذ قال ربما كان فرح عامة انكلترا الشديد عند عقد شروط الصلح الابتدائية وجرم مركز سفير فرنسا موسيو اورستون في اسواقها وصراخهم الغايب داعين لبونابرت خدع حاكم فرنسا وحمله على الظن بان الصلح من ضرورياتها . ومن اقرب الامور ظنة ان ميل عامة الامة الانكليزية انما هو ميل اعياها . انتهى

ومن الناس الذين كانوا يعتقدون بونابرت من كان يقول ان الذي حل انكلترا على ان تطلب تكدير ذلك الصلح انما هو ضم جزيرة البها وبلاد بارما الى فرنسا والمداخلة في احوال سويسرا بالسلاح فان ذلك دليل على ان بونابرت لم يكن يجب دوام السلام مع ان رئيس سفارة عند الصلح قد قرر بانه اخبر اللورد كورنواليس سفير انكلترا مرات كثيرة بانه سمحت بتغيير في نسبة ايطاليا الى فرنسا وبناء على ذلك يقال ان انكلترا كانت عالمة بها وانما هي تلك

التي هي لم تكن سبب تكديرا الصلح ، ولم تكف
 انكسار بذلك ولكنها هي التي اشارت على سويسرا
 بان تترك حياضها وتتدخل في حرب عويمة من
 مباديها ان تتعد عنها وعن غيرها

وفي اثناء تلك الحوادث التي جرت بعد عند
 الصلح شرع بونايرت في الاجتماع بترجع الدين الى
 فرنسا . ومن المعلوم انه بدون جسارة عظيمة لا يقدّر
 انسان ان يختم ذلك بعد ان فعلت فرنسا ما فعلت
 للخص من سلب خيرة الدين ومن دين احيادها
 الى الخصوص لان كل قواد الجيوش خلا قلبين
 على كانبها من الكبار الذين يحثون كل واحد
 العالم . اما المصير الذي كان مصيرهم
 بالصلح وكان من اهل الجند والذكر والشمل
 لوخ ما يدل على ذلك ما يشاهد لوائح الاكدار توضح
 على وجهه . فان افكاره الموقفة الذميمة كانت نجحت في
 اسرار الماشي ونجحت في كشف اسرار الاستقبال .
 هذا وكان قد تعلم في بلاد قليلة المعارف حيث اهل
 الزراعة يتعمقون طائفة من الدين في الاعتقاد بها وكانت
 امة قد ربت تربية امراء غربيين في ذهيو مكان
 بمهارة على ان يعتبر ذكراها على الدوام ولذلك كان
 النظرة الى ملوكوس الدين يحمي في تصورات الحادة اشد
 تاثيرات ايام الصغر . ومن المعلوم انه كان قد دق
 الجحش في الانجيل وهو راجع من مصر الى فرنسا
 فادخلت اداب انما اليه . وكان كثيرا ما يباحث
 موسيو مويج ولاكرانج ولاباس وهم من الحكمة
 الكافرين وكان يجهل ويستمع حتى انه كان يوقمهم
 في الارنالك بقوة براعيه وهو يجادلهم لاقناعهم بغطا
 كرم . وكان ذلك في عصر بانت في فرنسا لانعتبر
 صفاء تماثيل الانجيل بواسطة برادون فولير وصاد
 الشر المطاني العنان . وهكذا كان جميع اصدقاء
 النصل الاول وعائديه يضادونه في ترجيع الدين

فانهم كانوا يقولون ان ترجيعه لما هو سبب الخرافات
 اما بونايرت فكان يعتقد ان الاعتقاد بان صلح فرنسا
 تدعوها الى الايمان بالله سبحانه وتعالى واحترام المذهب
 المسيحي . وفي ذات يوم قال بونايرت لويج الحكيم اسع
 يا موسيو مويج اسع لا اعتقد ما اثبت لك بانني اعتقد
 به اعتقاد جد وب ولكن بالاعتناع . فدينني بسبط جدي
 فانني انظر الى هذه العالم الواقعة جدا العظيمة
 المدهشة فاقول ان الصدفة لا تدر ان ثاني بذلك
 ولكنها عمل ذات غير مدركة وغير معروفة لا تعلم
 مقاصدها والفرق بينها وبين الانسان كالفرق بين
 اصن الله من صنعة البشر والعالم الغير المتناهية .
 بحث في كتب الحكمة فوجد ان هذا اقطع الادلة ولا
 تدر ان تنقضه . غير ان الانسان لا يكتفي بذلك
 فانه يرغب ان يعرف عن نفسه وعن العالم اسراراً
 كثيرة لا وصول له اليها . فاترك الدين يبيت لئلا
 يشعر بالاحتياج الى الوقوف عليه واجعله يعتبر
 تبييناً

وفي ذات يوم صارت المباحثة بخصوص ترجيع
 الدين الى فرنسا في مجلس الحكومة فقال انني كنت
 امشي في الاحراش اس ويس حولي غير المحياند
 الخلوقة فسمعت عن بعد صوت جرس كنيسة فشعرت
 بتأثر على غير ارادتي وذلك لسبب عادات الصبية
 فانه امورة جداً . فقلت في نفسي ان كان لذلك هذا الفعل
 في فاذا ياترى يكون فعله في المامة . فاجعلوا اهل
 الحكمة منهم يجهلون على ذلك اذا كانوا قادرين
 على الاجابة . وبذلك على ذلك اقول انه لا بد من ان
 نفهم ديننا للامة . وربما كان يقال انني باهوي . اما
 انا فاقول انني لسبت كذلك . ومن الموكد عدي انه
 لولسطلت المذهب البروتستانتي لصار قسم عظيم
 من فرنسا من ذلك المذهب كما انني موقن بان
 الاكثرية يخافون على الكنيسة وانهم يضادون

ايناع الانعام بينهم في المذهب . اذ انما يرجع حروب
هيكونو وباني يتزعزعا كما كان بلاغيا . غير اننا با رجاع
مذهب كان سابقا في البلاد وباطلاق حرية التسخير
نرضي الجميع

وقد قال بورين ان صوت الاجراس كان يوتر
في بونايرت تأثيرا لا اقدر على وصفه فانه كان يصغي
اليه بسرور . ولما كنا في المازنون عشى في الطريق
الموديسة الى رول عرضت اصوات الاجراس دوننا
ودون ام حديث كانت جاريا بينا مرات كثيرة .
فانه عند استماع قرعها كان ينفث لثلا بكدر صوت
المشي اصواتها فلا يسمعا استماعا واضحا فانه كان يسر
بها واظهر كدوه اذ اني لم اكن اشعر بما كان يشعر به
عند استماعها . وفي ذات مرة اشد تأثيرها فيه حتى
انه قال بصوت مرتجف ان ذلك يذكرني بالايام
الاولية التي صرفتها في برلين وكنت اذ ذاك سعيدا
وقد رايت بونايرت مؤثرا ذلك التأثير من جرى
استماع قرع الاجراس عشرين مرة . وقد قال بونايرت
ان الذي يكاد يجعلني على مضادة ترجيع الدين
الكانتوليكي انما هو الاعداد الكبيرة فان عند كل
قديس انما هو يوم كامل وهذا ما لا ارغب فيه لانه
لا بد للاهالي من ان يشغلوا ليقوموا باراد اناسهم .
وبناء على ذلك لا انبل باكثر من اربعة اعياد في
السنة فاذا لم يرتض رجال رومية بذلك دعوم
مخرجون من البلاد . انتهى

اما المحير الروماني الذي جلس على كرسي راسه
الكنيسة فكان يحب بونايرت محبة مبنية على الاشتراك
في الحاسيات . وقد قلنا انها كانتا في حروب
ايضا لاجل ذلك قبل ان ارتقي الى كرسي المحيرة فانه
كان اسقف امبولويس البابا يوتس السابع فلما راى
ما كان يراى في بونايرت انشأه المحمدي الذي كان
قد ذاع صيته في كل اوربا من اللطف والحذق

وشدة التامل والصفات الجدية وطهارة المحبة ورقة
الحاسيات ومنع جنوده عن تجاوز حدود الاعتدال
في المظاهرة المضادة للدين واعتبار الكنائس نصب
كل ما لتعجب واجبة . وكان بونايرت يتكلم اللغة
الايطالية بطلاقة وبلاغة وكانت تصرفاته ذات
جلال وانظام ولطف وهذا بخلاف صفات الجيود
التي كانت تخطو يوا التي كانت ذات خشونة
فالتغيرات التي اثرها ذلك في قلب المحير الروماني
قبل ان صار راسا للكنيسة ثبتت فيه الى الابد . وما
من شيء في الدنيا اشد تأثيرا في قلب الانسان من
العدل وكرامة الاخلاق . والذين يتسبون كل عمل
ناشئ عن كرامة الاخلاق الى شخ فاعلم . فهم ادنى البشر
هذا وقد حملت تلك التأثيرات حضرة البابا المشار
اليه على ارسال سفيرا الى باريز . فقال له بونايرت قل
للارب الاقدس ان يركن كل الاركان التي وان يطرح
نفسه بين ذراعيه فاكون للكنيسة في هذا الزمان
كما كان لما شارلمان في الزمان الماضي

وكان بونايرت قد جمع مكتبة متفنية احسن
انتخاب من كتب تاريخ الكنيسة ونظامها ونصبتها الى
الدول ونسبة الدول اليها وامر بترجمة كتابات يوسفي
اللاتينية لينسكن من فهمها . واخذ في مطالعة تلك
الكتب في الفرس الصغيرة التي كان يستقرها لنفسه
من ساعات الاهتمام بامور السياسة . وان حذقه بمكة
من فهم كلام المؤلفين في لحظة ومن اظهار ما كان
فاسقا منها وكان ذا ذاكرة عجيبة وكانت قوات غناؤه
الغير الاعتبارية بمكة من استغناء ما كان به به في
ذهنه قيات العالم مدحها عما راى ما كان براءه
من صحة معارفه المتعلقة بالامور المذهبية واتماعها .
ومن عادته عند الانتهاء في امر مهمه الاهتمام به ان
يبحث فيه مع جميع الذين كان يعلم انه قادر على ان
يكتسب بالكلام معهم شيئا جديدا عن ذلك الامر

وفي النهاية كان يعول على ارائه عاصداً اباها براهيمين
واخوة منعمة وبغض النظر عن الاراء الكثيرة التي
كانت تبدي له لعدم اصابها بالنسبة الى رايه. وكان
رجاله يجهنون في ان يبينوا له انه اذا كان مصمماً
على ترجيع الكنيسة من اللازم ان يرجع كنيسة فرنساوية
غير متعلقة شيئاً بكنيسة رومية. فقال لهم كيف
تظلمون اليّ ان اصير رئيس كنيسة منهمكاً بنظامها
وتعاليمها حال كونني معارياً متفكلاً سيقاً ولا سيما
مناخس ومثراً يبران المحروب. انني راغب في ان
اكون معتمد بيران الفن في فرنسا وفي سائر العالم
الذي لي ان اكون مدع طائفة منشقة جديدة اهدمت
الفساد من التي منها وليست لنا عظم الشكر
في من ان اكون حليلاً على ما ليس حليلاً على

تريب اراء الرجال بعضهم البعض الا انهم ليس
على الفاء الشفاق بينهم ويرجع اتحادهم ويضعهم الى
الحكومة التي اقيمت بالثورة بدلاً عن الحماية التي
حصل عليها منها ولذلك لا بد لي من البابا الخنفي
الكاثوليكي الرسولي الروماني الذي مركز كرسيو في
قصر الفاتركن. وهكذا اتكمن من ان اكون متسلطاً
عليه بواسطة الجيوش الفرنسية وبعض الانبياء
البه. ولا ريب في ان صوالحاوي الحافظة على راحة
الكنيسة فعمله ينفذ ما يراي راغباً في تنفيذه عندما
اشيد المذامح واحي الكهنة واعولهم واعلمهم معاملة
خدمة دين في كل البلاد. ونتيجة ذلك انما هي ببادرته
الى اتحاد هيجان افكار الناس وارجاع اتحادهم تحت
يده وتسلطهم اليّ. وبدون ذلك يدوم الانشقاق
المهلك الطاري علينا وعندني ان ذلك هو ان عظيم
وكان سفير حضرة البابا يطلب الى بونايرت
تنفيذ مطلوبات يصعب على الامة الفرنسية ان
تسلم بها فقال له بونايرت من اللازم ان تجذب الامة
الفرنساوية الى الدين بالحسن وليس ان تجري ما
استغفال ليو

اما مجلس الدولة العالي فيبحث في مسألة ترجيع
الكنيسة بحثاً مدقفاً طويلاً وكان البعض يضادون
ذلك فاجابهم بونايرت قائلاً انكم تخدعون ان
خدمة الدين موجودون وسيبقون كذلك ما دامت
الامة تميل الى الاراء الدينية والميل الى ذلك غريزة
في القلب البشري. فانا قد راينا جمهوريات وحكومات
مبنية على المبادئ الغير المعنولة فان في التاريخ ذكر
حكومات كثيرة منها ولكن التاريخ لم يأت بذكر حكومة
منها بدون دين مفرودون خدمة دين اما تفضلون
تنظيم العبادة في الامة وتنظيم حالة الكنيسة على ابقاء
ذلك خارجاً عن سلطان الدولة. اما الان فخدمة
الدين يعطون ضد الجمهورية على رؤوس الاشهاد
لانهم لا يتفقون منها. فهل ينبغي ان نغفيم لا فان
اساس سلطتهم عند وقوعهم في خراب ومصائب
انما هو محافظتهم بامانة على مبادئ كنيسة سلفاتهم
فحلول الويل عليهم بيزيد ذلك ولا يضعفه. هذا
وربما كان يهون عليكم ان تنقوا الانكلز واليهوامين
فانه لا علاقة لهم بالبلاد غير انكم لا تقدرون ان
تعاملوا تلك المعاملة الفرنسية الذين لم يعال
هنا وعلاقات وذنهم الوحيد الحافظة على ارائهم الدينية
ستاني بفتنة

الهيام في فحش الشام
(من قلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء المابقة)



وكانت دموعها تنحدر بغزارة على خديها الحمراوين من عينيها السوداوين

الطاهر بشبكة وقد قبضها يميناً وشمالاً فلم يخرج الا من
افلت واماماً ذكرت من بلادنا وانما ابلاد تخط وجوع
فالامر كذلك الا ان الله تعالى ابد لنا ما هو خير منه
واقه ابد لنا بدل الذرة المحنطة والفاكهة والسمن
والعمل وهذا كله قد رضى لنا ربنا ووعدنا به على
لسان نبيو. واما قولك ما الذي تريدون منا فنريد
منكم احدي ثلث خصال وهي اما ان تدخلوا في ديننا
واما ان تؤدوا الجزية. واما ان تقاتلونا واما قولك ان
هذا الرجل الذليل الذي هو عندكم مسكين فهو عندنا
اقل الثليل وان يكن هو ركن الملك فانا ركن العرب

فلما سمع جرجيس الترجمان كلام خالد تاخر الى
ورا به وقد تعبرلونه. غير ان خوف كلوس ما رآه من
لوائح الخوف على وجهه اشد من خوف جرجيس من
استماع كلام خالد فقال له يا وبلك رايك في البغاية
تزارك لسبع فالملك قد تاخرت. فقال له هذا هو الفارس
المشهور الذي ملأ بلاد الشام شراً. فاشتد خوف
كلوس بهذا الكلام حتى انه كاد يهرب قبل جنوثة
القتال. فقال للترجمان اسال الاميران بقطع الحرب
بيننا الى غد. فانه كان موملاً بالخلاص من القتال
الافرادي فحويل البراز الى الغد فان عرازير يكون

فرجع . فقال خالد لرومانوس اسأله ما يريد . فقال
كلوس اني صاحب الامبراطور وقد بعثني اليكم في
خمسة الاف فارس لاردكم عن بلدكم واهل ورحبتكم
وقد تحتاجيت اليهم وازارهم في دمشق فاسألك بحق
دينك اذا خرج اليك فاقطع وان لم يخرج فاستدع
يو واقطع فانه راس اليوم فان فلتنة فقد ملكت الشام .
فما اشرقت هذا الكلام الذي يبين دناؤه محبي الانتقام
واهل المحمد فانهم لا يرتاحون ولا تنفك نار الشر عن
ان تتأجج في قلوبهم حتى انما تحمل الانسان الذي على
ان يسمح بالملك امنه ليهلك عشقاً من اعداءه ولا
يرى في ان اهل الصلاح والقلوب السليمة يتعجبون
عند ما يقرأون كلام كلوس القائل

هذا وقد قلنا ان جرجيس الترحمان طلب التفرار
قبل ان يحل خالد على كلوس واسره فوصل الى قومه
مذعوراً خائفاً لما اشار عليهم بان يصالحوا خالد بن
الوليد ليصوتوا انفسهم واموالهم فاغتاظوا منه ومهددوه
بالقتل ثم اجتمع قوم منهم الى عزازير حاكم الشام
وطلبوا اليه ان يبرز الى قتال خالد بن الوليد ولا
سيما قوم كلوس الذين كانوا يطلبون تخليص قائدهم
وقالوا له اذا تاخرت عن الخروج لقتال الامير توقع
بك ضرراً . فقال لم يا ويلكم انظرون انني جرعت من
الخروج الى هذا البدوي من اول مرة ولكي ما
اردت الخروج اليه وتقاتلت عن قتالي حتى يبين
عجز صاحبكم وسوف ينظر الترحمان ايما افرس واسمع
واثبت في مقام القتال . وبعد ذلك نزل عن جواده
وليس لأمته وركب جواداً يصلح للقتال وبرز لقتال
خالد بن الوليد . فسار الى ان دنائه فقال له يا اخا
العرب ادن مني حتى اسألك وكانت عزازير عارفاً
باللغة العربية فاغتاظ خالد وشتمه وقال له ادن
انت على امر راسك ثم من ان يجعل عليه . فقال انا
ادنو منك . فرأى خالد ان الخوف قد داخله غير

مازوما ان يبرز فيه . وكان الترحمان اعرف بابواب
الكلام ومواقفه من كلوس فقال لخالد ياسيد قومك
هذا صاحبي ابي كلوس يريد يرجع الى قومه وليأشروهم .
فعرّف خالد ان هذا خداع مقصود منه اكساب
الزمان فقط فانه كان قد عرض عليهم الامور الثلاثة
المذكورة مرات كثيرة فرفضوها فما النفع من المشورة
وما جعله يوكد ان كلوس وترجمانه عاملان على
خدعه لينجبا قتاله الكلام السابق الذي جرى بينه
وبينهم . وعندما قال له انريد ان نخدعنا بالكلام
اقبل برحمة في وجه جرجيس فولي هارماً . وعند
ذلك طلب خالد كلوس وحمل عليه وقتله .
كلوس القائل بعد في ان يدفع محبات خالد
ان يحول اليك بواجب وهذا ضعف جعل خالد
يستخف به حتى انه وضع يده في اطلاقه وجذبه
فاقتلعه من سرجه . فلما رأت الجنود العربية ذلك
فرحت جداً وتسابقت الى خالد فسلمهم كراس الجبان
المسكود المحظ وقال لهم اوتوه فآخذ بكنكم بلفظه فلم
يغفروا فأتوا برومانوس حاكم بصرى المشهور فقال
له قل لهم ان لا يتناولوني فاني قد اجبت قائدهم بدفع
المال والجزية . وكان قد تعسب جواد خالد فقتل
عنه وركب جواداً اهلاً اليه حاكماً تدمروصم على ان
يحمل على جيش العدو وكان ضرار المشهور هو
ابن الازور قد رأى من عظيم فعال خالد ما كان قد
رأى فقال له يا ابا الامير دعني انا احل على التوم
حتى تستريح انت . فاعظم الفرق بين تصانق قواد
العرب الى القتال وتنازع قواد الرومان بسبب تمنع
كل منهم عن البراز فايها يتفجع يائري . واغرب من
ذلك جواب ذلك البطل الصنديد وهو خالد قائد
كل جيوش العرب فانه قال لضرار باضرار الراحه
في الجنة غداً . فقصم خالد على ان يحمل على جيش
الرومان غير ان كلوس الماسور ناداه قائلاً ارجع

انه امسك عنه الى ان يفرغ من حديثه . فقال عزازير
لخالد ما حملك على ان تحمل بنفسك اما تخشى الهلاك
قلو فتأت لا تبقيت قولك بلا مقدم . فقال خالد قد
رايت ما فعل الرجلان من اصحابي فمن انت . فقال لم
تسمع باسي انافارس الشام ملك الموت . ففتحك خالد
وتوعده . فقال عزازير ما فعلت باسبرك كلوس .
فاجاب هو موثوق باليود والاعلال . فقال ما منك من
تفعلوه ووداهة فقال معني عن ذلك عزمي على ان اقتلكما
جميعا . وهكذا يرى اثنوثن كان بال القائد الروماني
مشغلا بقتال افرس فرسان العرب كان بينهم بامر
الانعام من عدوهم كلوس حال كويوم انباء جنسو .
ومن المؤكد ان قواد الرومان كانوا يفضلون دفع
المال للعرب ليردوهم الى بلادهم بدون قتال وما
ذلك الا من الخوف وحب الراحة وتعدد الكل .
فقال عزازير القائد الروماني لخالد هل لك ان
تأخذ الف مثقال من الذهب وعشرة ائواب من
الديباغ وخمسة روس من الخول وثلاثة وثلاثين براسه .
ولا يعني انه اذا كان هذا الكلام مطابقا لكل المطابقة
للواقع تحكم بان حالف الرجال الرومان في ذلك الزمان
كانت اسوأ حال . فقال له خالد هذه ديمه فما
الذي تعطيني انت عن نفسك . فغضب عزازير وقال
ما الذي تأخذ مني . اجاب الجزية وانت صاغر ذليل
فقال عزازير بكلاردا في كرامتك ردم في اهاثنا نخذ
الان لنفسك المحذر غايي قاتلك ولا اهابي . فاغتاظ
خالد وحمل عليه فاستقبله عزازير بالجماعة والنبات
فلما راي خالد منه ذلك تبسم . فقال له عزازير لو
اردت الوصول اليك لقد رت على ذلك ولكنني
انقيت عليك لانني اريد ان اسببرك ثم اطلق
سبيلك بشرط انك ترحل من بلادنا وتسلم لنا ما
اخذت من بلاد الشام . فقال خالد لند داخلك
الطمع فيها وهذه العصابة قد ملكت تدمر وحوران

وبصرى وهم من باعوا انفسهم بالجمعة وستعلم من منا
يملك الاخر ويذل جانيه . وهم عزازير على خالد
واوح اليه بالسيف وضربه به فلم يجرحه . وقد تقرر
في التواريخ العربية انه لما راي الحاكم الروماني ماراي
من ثبات خالد وعزمه انه هل وطلب الفرار وكان
راكبا فرسا اسبق من قرس خالد ولذلك لم يقدر ان
يلحقه . فلما راي عزازير تنصير جواد خالد وقع الطمع
بيته فليو وقال الظاهر ان العربي قد خاف مني وما
لي الا ان اقف حتى يلحقني فاخذه اسيرا . فوقف الى
ان لحقه خالد وقد جعل العرق قرسه . وقد تقرر
عند البعض ان عزازير لم ينهزم بل استكمل ليصر خالد
ثم يعود عليه . وقد ادعى بذلك فانه عندما داخل خالد
منه قال له يا عربي لا تظن اني هارب خوفا منك
وانما انقيت عليك خوفا على شبائك فارحم نفسك .
ولا تعلم كيف بدتي بطال في حومة القتال انه انني
على عدو خوفا على شباي وربما كان الكلام لا يخلق
من سوء نيلغ او غير ذلك والحاصل ان خالد راي
انه لا سبيل الى الفوز وهو راكب جواده الشعب
فخرج عن راسه السيف وسار اليه ماشيا . فزاد طمع
عزازير فقبض وحاصر حوله واراد ان يعلو راسه بضربة
فزاغ عنها وضرب قوائم فرسه فنهطم فمسط عزازير
وطلب الفرار فصبغه خالد واسره . وكان قد وصل
الامير ابو عبيدة بن الجراح وهو سلف خالد بن
الوليد في القيادة العمومية . فلم تحمل جنود الرومان
اما ابو عبيدة فاتي خالد في ميدان الحرب وصاحبه
فانه كان محببه . فقال له ابو عبيدة لند فرحت بكتاب
اتي بك الصديق المحليفة حين قدمك علي وما اخذت
في قلبي عليك لاني اعلم موافقتك في الحرب . فمن
بانرى بقراءة الكلام بعد قراءة خبر كلوس وعزازير
الرومانيين ولا يندش عند ما يرى الفرق بين رجال
الرومان ورجال العرب في ذلك الزمان فان ابا

ظاهر الشام خلا جنود عمرو بن العاص
وفي غد ذلك اليوم الذي اسرقوه خالدا كلوس
وعزازير ركب فرسان العرب وخرج جيش الرومان
من المدينة ليقا تل وبعده وانشب القتال بينهم واشند
الخطب على المرتدين وكانت سلى ومحبها سالم في
ذلك الجيش

الفصل الثامن

عذرا وقد تركنا او غصطا في معسكر العرب وذكرنا
ان محبها جوليان كانت قد وقف على كتابها وعرف
انهم خرجت لتفحص احوال العرب . فقال في نفسه
ما من خطا اعظم من هذا الخطا من يرد محبوبي علي
وماذا يسليني اذا خسرتها . واخذ ذلك المجندي
الجماع يدوح نوح امرأة تكلي . ويقول ان كل املي
اصبح معلنا فبك قطعتم كل حبالو فاموت لمن بات
في الياس وخيبة الامل افضل من المحبة ولو كانت
ذامال قارون او عظمة كسرى . فاي العظمة اذا
لم ترها عينها وما هو الغنى اذا لم تتمتع به وما هي
المساعدة اذا لم تشارك بها فهي عدي الدنيا وبدونها
الياس جهنم وسعادتي شقاء . وباحيذا لو كانت
حياتي متعلقة بجهايتها فاموت ان ماتت واحيا ان
عاشت . ولولا صفاتها الحسنة وما اعهدت من تعلمها
لما غضضت النظر عن خطاياها . وبعد ذلك كلوا فاول
ان قبيح اعمالها عدي حمن وخطاها اصابة فاني عالم
ان ماجرى انما هو ما يهرن على انها بشر لانه لولاه
لكان كمالها كال الملائكة . وبالحيلة يقول انه اطال
زمان التاوه والتفكر والتامل حتى انه كاد يقبض عن
الصواب . وفي النهاية قال انه ما من فائدة من ذلك
والصواب الاهتمام بالتنقيش عليها لملي اجدها او
اخلصها من ضيقها ووبلها . غير انه كان عالما بانها
لا سبيل الى خروجه من المدينة بدون ان يستاذن

عبيدة قد بين فرحة بتقدم خالد عليه اذ انه عرف
افتقاره الحربي وشجاعته فعوضا عن ان يخافه بموازعة
وبلتي القلائل والشقاق في الجيش صالحه في ميدان
الحرب وهناه باظهار سروره فهذا الاتحاد والاتفاق
كافيان ليهكما امة قليلة فبيرة من الفوز على امة كثيرة
غنية قد يلاها الله بالشقاق والخلاف . فلو كان العرب
او العثانيون في هذا الزمان على ما كان عليه اولئك
الافاضل لكن شأنهم غير هذا الشأن كما انه لو كان
الرومان على غير ما كانوا عليه لما تمكن العرب من فتح
الادهم وقرض دولتهم . اما جواب خالد فلم يكن
اقبل لطفا فانه قال لا فعلت امرا الا مشورتك والله لولا
امر الامام (الخليفة) طاعتا فعلت ذلك . فما لا يملك
اقدم مني سيفه دين الاسلام وانا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت قال فبك ابو عبيدة قامين
هذه الامة . فشكره ابو عبيدة . وهكذا انتهى قتال
ذلك اليوم بدون ان تتصادم الفرسان وهو من
الايام الكثيرة التي كانت تصرف بقتال بطل او
بطلين . وربما كان خالد قد جعله هكذا من حكمته
وحسن تدبيره لانه في اوله لم يكن قد تم اجتماع
الجيوش العربية اذ ان ابا عبيدة لم يقدم برجاله الا
في نهاية المواقف . وفي ذلك اليوم اجتمع في ظاهر
دمشق من الجنود العربية سبعة واربعون الفا وخمسة مائة
فارس . فانه اتى مع ابي عبيدة في ذلك اليوم سبعة
وثلاثون الف فارس من اهل الحجاز واليمن وحضرموت
وساحل عمان والطائف حول مكة وفي بلدان من
بلاد العرب . وكان مع عمرو بن العاص وهومن
التواد تحت امرة خالد بن الوليد تسعة الاف فارس
وقدم خالد بن الوليد القائد العام من العراق الى
الشام بالف وخمسة الاف فارس فالتحوم سبعة واربعون
الف فارس وهو عدد الجنود العربية التي كانت تحت
قيادة خالد بن الوليد في بلاد الشام واجتمعت في

من قائد الجيوش وإن الاعطاء ربما كانوا يهاجمون جيشهم في الليل أو في النهار فإذا طلبه قائده وما وجده يخط شانه ويهينه حتى انه ربما كان يودعه السجن مدة طويلة. فقال في نفسه كيف العمل وما هي الوسيلة الموصلة الى المرغوب. فاخذ في التفكير بذلك بدون نتيجة لان الانشغال بالاكثار اضعف قوة التدبير فيبطل وقعة في ارتباك واضطراب. فاخذ يتمشى في القاعة مختاراً وراجع قراءة تخرير او غمطاً المؤثر ليرى هل فيه ما يبدله على مكانه او يمكنه من معرفة الطريق التي سلكها وذلك قبل ان يتمكن من ان يدبر واسطة يخرج للتفتيش عليها بنفسه. فانه كان قادراً على ارسال خدام غير انه خاف من انهم عوضاً عن ان يكونوا واسطة لتخلصها يظهرن امرها بسوء تصرفهم وتدبيرهم. ويخاف هو على تلك الحال خطر له ما خصة من جميع ذلك الارتباك حتى انه تعجب كيف انه لم يخطر له ذلك يال الابد ذلك العناء فانه قال انني ساعرض للقائد العام وجوب خروج جواسيس للوقوف على حالة الجنود العربية وعددهم وحركاتهم وانه هو يعرض نفسه للخطار قياماً بحق واجبات الخدمة وانه يعمل نفسه من الاصاء وباخذ معمر جلاً من العرب المنتصرين ليكون ترجماناً ورفيقاً فسار على النور معروراً بهذا الرأي الشديد. الى ان وصل الى القائد العام واخبره بالامر فتعجب من حبه لصاحبه امنه واجازته بالشكر والثناء وتبليغ الخبر الى مركز الحكومة بحيث يبلغ مسامع الامبراطور. فخرج جوليان من قاعة القائد العام وهو يقول اذا فزت بالرجوع باو غمطاً وبلغ الامبراطور خبري تكون نتيجة غلظها العظيم نافعة جداً. فتسلى بهذا النصر وبالاهتمام بالاستعدادات اللازمة ومارخاء لمحبة وتدبير الملابس وصنع وجهه ويد بهما جعلها اسراء ودعا اليه الرجل الذي كانت قد بعثته او غمطاً ليأتي بالافراس

العربية وحلفه بكم الامر واخبره بالواقع فتفكر رجلاً ونحير ولا بما لوماً شديداً. وبعد ان صرفا أكثر من ثلاث ساعات في الاستعداد حملاً منه وجات وغير ذلك على ظهرها وسارا كالباعة. ولم يكن جوليان متعوداً المسير ماشياً فتعجب جداً بالمسير وهو حامل على ظهره حملاً ليس بخفيف. على انه رأى انه لا بد من احتفال تلك المشقات لنوال المرغوب وكان كانه عري في كل شيء حتى في منظر الوجه وكان يدعي العزم ويتعارج في وقت واحد حتى ان العربي المنتصر الذي كان معه كان لا يقدّر ان يضبط نفسه عن الضحك عندما كان يراه ماشياً امامه يمرج وهو حامل ذلك الحمل على ظهره وذلك عندما كانت يرى فارساً عربياً او رومانياً او غيرهم فكان بعضهم يكلمونه فكان يقول لم رفيقة العربي انه اصم ابيكم. فيهمون بدون ان يعارضوه. فلما رأى جوليان ان كثيرين مروا به وصدقوا انه على تلك الحال تيقن انه منقذ للفيلادونا يهون علىكم امره

وكان جوليان يسير وهو عالم بالصعوبات التي كانت تحول دونه ودون المتصود وبانه معرض نفسه لاعظم المهالك على ان حبه لتلك الفتاة الرومانية وشدة غرامه كانا يعميان ابصاره فبات لا يرى خطراً ولا صعوبة من جرى شدة انشغال البال والشوق والخوف من خسران جوهرة كان قد تقرر في عقله انها انما تكون علة سعادته في هذا العالم. حتى انه لو راس الموت امام عينيه لمار اليه طلباً لنوال الغاية. ومن المعلوم انه قلما يشتد الغرام في البشر هذا الاستعداد وعلى الخصوص اذا لم يكن مفروناً بما يشتد عزم صاحبه في ظروف كهذه الظروف فانه اذا رأى الانسان محبوبته او امراته في خطر ورأى ذلك اهل مدينته معه بمجولة ناموسة الناشي عن معرفتهم لحالو وانتظارهم اجراءات فعالة لرد ما يحسبه عرضة وكرامة

أكثر قوؤه على أن الإنكار لا تخضع لارادته

وبعد أن سارا برهة ليست بقصيدة بين البسائين
وخارج الطرق لجنابة اللباس جلسا ليعتدلا مشورة
فقال جوليان لرفيقه ماذا ينبغي أن نفعل الآن إلا
تري بأنا قد قربنا من معسكر العرب وجنوده يحاربون
جنودنا فكيف نقدر أن نلف على خبر أو غسلا فان
سالنا القوم هل رأيت فتاة بدوية ربما كانت قد غيرت
ملابسها . فقال له رفيقه أن ذلك لا يوافق ولا نقدر
أن نسال أحدا . ألم تصادف رجلا من الذين نعرفهم
من المتشركين أو من البدويات اللواتي لا يعرفن شيئا
عن أحوال الجوايس أي ابنهن لا يتبعن أنفسهن
لتبحث عن ذلك ولا يوافق الا تكمل على اعتنا ولا
يخافك أننا في خطر عظيم على الدوام ولولا حبي الشديد
لاو غسلا ولك لما عرضت نفسي لهذا الهلاك . فشكره
جوليان وقال له الاوافق أن يسير كل منا وحده فان
هلك الواحد بقي الثاني حيا فيخلص أو غسلا اذا كان
تخليصها ممكنا ويرجع بها فان نجوت انت بها قل لها
أن سألني قبل الموت بحفاظتي على عهودي و تعريض
نفسى للهلاك في سبيل غرامها فلا ينبغي أن تتكدر
ولا أن تحزن ولا أن تحافظ على حبي بعد وفاتي بحافظة
تعملها على الامتناع عن التزوج فان سلوتي انما
تكون بوفى وأنا معلق بحبال الأمل بأنها ستعيش
بالراح والسمعة بعدى ومع أن مصدر الحب انما هو
حب الانسان نفسه وهذا الحب يفوده الى أن يحب
أن يمنع غيره عن الحصول على ما يشتهى لنفسه قد
غلب الحب التجميع على العطرة فصرت اثنى لها السعادة
ولو كانت بالافتقار بغيري وهذا كافي . وكان رفيقه
يسمع كلامه وهو عالم أنه كان يضع الزمان بالفاقر
بالنظر الى مقصودها غير أنه كان يعلم أن الهلاك
قريب منها فان هلك جوليان وقار هو تخليص
أو غسلا اذا كانت ما سورة وبالرجوع بها اذا كانت

على تعريض نفسه لأعظم المخاطر وسلوك اصعب
المساكن لثلاثا يعود خائبا . وكان قلب جوليان في
يد أو غسلا فابتدأ دعائه أبعد قلبه حتى أنه يفتن
انها اذا لم تعد اليه لا يقدر أن يعيش اسبوعا واحدا
فهذه هي الحاسيات الخبيثة التي كانت له وهو على
تلك الحال واستفهم لما الحوادث المدرجة التي ثبتت
عليها عند خروج محرقاتها من الفتنة الى الفعل . ولو
كان حب جوليان لها ناشئا عن جمالها وهذا هو
الغرض لا يستفهم بحال فتاة أخرى عن جمالها وهذا هو
الغرض الذي يصح ما أن أحب الانسان سواد عين
وما جاز وحسب ذلك يستعنى به غيره وكذلك
اذا كان غلبه غرامه تعرا باسماء الرجال محبة
ابيض أو فتاة كالزنج أو صوفا لكان موافقا
مافعل فيه من قوات هذه الحاسنات لئلا يفعل نفسه اذا كان
في مس أخرى فان العسل عمل اذا كان في الشرق
أو في الغرب وما يشعر الانسان من الوقوع في
البأس وفروغ الجملد عند خسارة الفتاة التي جلبت
قلبه الى حيا بترك الحاسنات الخارجية انما هو شبيهة
ابتناف لا يتناول ثبوته ولذلك من رام الحصول على
السعادة لا يلقى على طرف قلبه الغرامية ابتناء جمعت
من الصفات ما يناسب ميته حال كون جمالها مقبولا
عنده فالابتلاف الثاني عن ذلك فلما يكون قليل
الذات واللبوب وربما كان هو الذي يسوق الى غرام
كغرام جوليان محبة أو غسلا الذي مع أنه كان
عبدا لاشد أنواع الحب كان يقول في نفسه وهو سائر
لما اذا ياترى اعرض نفسي للهلاك في طلب فتاة فعلت
مالا بفعله الا اللواتي خسرن من الفتنة اعظم
فهم على أنه كان يرجع عن ذلك رجوع من اجل
بخطار وبقيت المحبة على افكاره التي عصت احكام الهوى
ومكنت عدوه من الدخول اليها وكم من مرة لامر
نفسه على ذلك غير ان الانسان يقدر ان يحكم على

لا تزال تجسس احوال العرب تكون هذه الكلمات
من ائمن الاشياء عندها حتى انها ربما كانت تكون
واسطة لتعزيمها وحملها على التمتع بالسيادة تنفيذاً
لوصية محبها . فقال له تدرك من عاشق لم يفقه بشر
في شدة عشقه فان قبولك تعريض نفسك لهذه المخاطر
دليل صدق وودادك فالوفاق ان تبعد الخوف عنا وان
تعلني املنا بالفوز وانصالحنا الان لا يناسب فسر على
بركات الله ومني وصلنا الى القرب من حراس المعسكر
نعتقد مجلساً اخر له شورة . فصار يجيد وكان انشغال بال
جوليان مما لا يقدر ولا يقدر القلم ان يقوم بحق وصفه
فلما اقتربا من الحراس الاول قال له رفيق جوليان
بالعريفة ان الجيش في الحرب في هذا اليوم فهل يعود
للبعة ما يتيسر بيعة له من هذه المنسوجات اللازمة .
فقال له الحارس ربما كان ينتقل المعسكر من هنا وما
من احد يقدر ان يعلم بالغيب . فقال له ان رفيقي
قد عطش جداً فاسع لي بان اسقيه من امائك . فقال
الحارس لجوليان لماذا لا تتكلم فقال له رفيقه انه اصم
ابكم وقد اتيت بوجهي لي هذه البضائع فان اجرة
من كان مثلاً فقل من اجرة رجل صحيح الجسم . فقال له
صدقني يا اخا العرب . وجرى حديث ليس يقتصر
بينهما . وفي اثنائه قال رفيق جوليان للحارس الا يفي
احد في المعسكر غير الحارس فقال له كيف لا الا
تري السماء فان بعضهن يذهب الى الحرب والبعض
يبقى في المعسكر فقال له انني ارى حراساً كثيرين
حول تلك الخيمة الكبيرة هل الامير فيها انتاخب
ان يذهب اليها لعلنا نبيع شيئاً فان فزنا ببيع شيء
نعطيك منديلاً بشرط ان نمكثنا من الدخول كلما
اتينا ونمدح بضاعتنا على مسمع من الجنود . فقال له
ليس في تلك الخيمة غير بعض المجوزين لذنوب او
لغير ذلك والبضاعة الجيدة نمدح نفسها مع ذلك
اذا رايتها جيدة جداً ابادر الى مدحها على مسمع منهم
في الغد

الجنود فادخلا . فلما راي جوليان انه قد تمكن من
الدخول سر جئاً فصار الى تلك الخيمة الكبيرة اذ
انها قالا لعلنا من المجوزين فيها لظهور امرها . فقال
المتنصر لجوليان عند الدخول ان الخيمة انا انكم بصوت
مرتفع وما انك ابكم يقتضي ان تسعل بشدة فان كانت
او غسلاً في الخيمة ربما كانت تسمع صوتنا فتجيب
بالمعال او تحاول اظهار نفسها بطريقة اخرى
هذا وقد قلنا ان الحراس كانوا قد ذهبوا باو غسلاً
الى خالد بن الوليد ليقتلوا عيو خبرها وينفذوا فيها
امرهم . فلما رات نفسها على تلك الحال اشتد عليها الخطب
وخافت خوفاً لا مزيد عليه وعرفت انها كانت قد
اخطأت بالخروج من مدبنتها على تلك الحال وعلى
التحصوص بعد ان كانت قد سمعت بالاشاعات التي
اشاعتها الحكومة الرومانية لانفاء الرعب في قلوب
الاهالي وتشديد عزيمتهم على الدفاع والصدام وهي ان
العرب يتعدون على النفوس والاعراض والامتنينات
فتجهت بانها سبقت الى القتل والاسر الدائم فتيبت
امراتها حاداً امراء العرب على رغبتها وتفرق عن محبتها الى
الابد وكان هذا اصعب عليها من الموت الاحمر فكانت
تسير بقلب خفيق وفرائض مرتعدة وهي تقول في
نفسها يا حبيذا لو امر قائدكم يقتل فاطلص من شقاء هذا
العالم . وكانت دموعها تنحدر بغزارة على خديها
الحمر اوين من عينيها السوداوين وانكسار جانبها يجعل
الصخر الاصم يرق لحالتها ويشقى عليها . ومن بانرى
يقدر ان يرى من كانت مثلاً على تلك الحال بدون
ان تنفت كبد حزيناً عليها فيبكي لبكائها ويقتي لها
الخلاص من شدة ما يفرح للرحمها ويمر لسرورها .
فدخل بها الحراس على خالد بن الوليد القائد العام
للمجنود العرب وفيه على تلك الحال . وكان جالساً هو
وبعض اكابر رجاله يتشاورون في ما ينبغي ان يفعلوا
في الغد

(سنان يفتيها)

بطاف به في الشوارع . فسار الدرويش والمحرم معاً
فاصداً الفيلام بالثار غير انه بعد ان تأمل برهة قال
في نفسى ان الانتقام من الذين هم اقوى من المنتم
جهل وحماة ومن الذين هم دونه دناءة وقسوة
ولذلك عدل عن الانتقام ورمى الحجر

الحجاب المحسن

كانت ملكاً انكسرت جوارح الاول ذاهباً الى
هايو فورا وصل الى قرية صغيرة في هولندا جاع
فطلب بيضتين لياكلهما في اثناء بدل خيل المركبات
في الحظ فأتى بها من خان . وعندما عاوى المعبر
قال الخادم للملك يا مولاي ان صاحب الخان قد
طلب مني مئتي فلوريني ثمن البيضتين (الفلوريني
اليوم ١٢٤ غرش) . فدعا الملك الخاناني اليه وسأله
كيف تطلب ذلك ثمن بيضتين هل يندرج وجود
البيض هنا فاصبح كالجواهر . فاجاب الخاناني باحترام
لا يا مولاي ان البيض كثير ولكن الملوك نادرون
هنا

حمار ومغفل

اضاع بعضهم حماراً فوجدته خاناني فحماه في
خانوته فاختد صاحبة في التفتيش عليه فلما لم يجد استاجر
رجلاً ليفتش عليه فاخذ ذلك الرجل يحول في الاسواق
وينادي يا من وجد حماراً ادم قبرصاً صغيراً ثم
قصير الاذنين والمخولات عشرة غروش فلم يكن
من يجيب . فاخذت الصابطة حينئذ تفتش عليه في
الخانات فوجدته عند ذلك الخاناني فقالوا اما سمعت
المنادي ينادي قال بلى فقالوا لماذا لم تعطيه اياه .
فقال لصبيي الاول لانه وصفه بكونه صغير الاذنين
والكل يعرفون ان الحمار طوال الاذان . ثانياً لاني
كنت انتظر ان صاحب الحمار نفسه يأتي ويطلبه
مني فاوفر عليه حلوانه

ملح

(من قام الياس افندي ملوك احد تلامذة المدرسة
الوطنية)

رد لا برد

ان ملاحاً انكسر بها كان قد سافر مرات كثيرة في
البحر فاستخدم في شركته المراكب الهندية التي تسافر اطول
المسافات وفي اثناء استعداده اثناء صديق واخذ في
محاولته ان يدعو بالاعتدال عن تعرض نفسه في
البحر الكثير وقال له الا تفي ان تبقى في البحر
حيثما ارغب ان تذكر الحمار فاجاب في البحر
في البحر فقال له ذلك الصديق ان مرادي ان اسالك
سؤالاً . فقال له سل عما بدا لك . فقال ما ذا كان
والدك . فقال ملاحاً . فقال الصديق المذکور
ابن مات . فاجاب الملاح في البحر غرقاً . قال وجدك
اجاب كذلك . قال وجدك ايك قال غرق بانكسر
مركبه . فقال وكيف تجاسر على ركوب البحر بعد هلاك
كل سفنك فيه . فبعد ذلك قال للملاح ارجوك
ان تجيب سؤالي . فقال سل . فقال ابن مات ابوك
اجاب في فراشه . قال وجدك . اجاب كذلك . قال
وجدك ايك . اجاب انت مثله . فقال الملاح كيف
تجاسر ان تدخل الفراش بعد ان مات كل سفنك
فيه

كسر الاخلاق

طلب ذات يوم درويش صدقة من دهم سلطان فرماه
الدم بحجر فالتفت الدرويش المحرم ووضع في جيبه
وساروه يقول في نفسه لا بد من سبوح النعمة لاخذ
الثار بهذا الحجر من ذلك الرجل المنكر القليل الشفقة
وبعد مدة عرف الدرويش ان السلطان قد غضب
على ندمه وامر بان يركب على حمار بالقلب وان